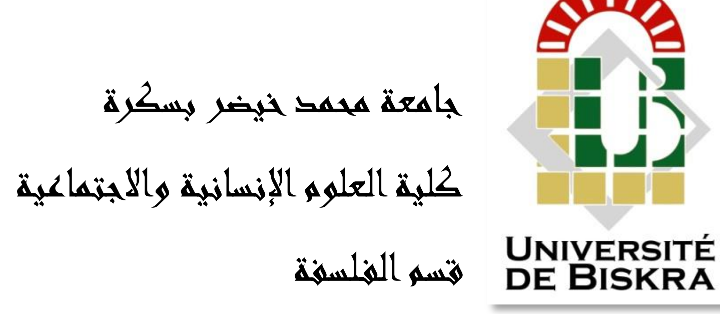


جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مذكرة ماستر

فلسفة عامة

رقم:

إعداد الطالب:

حميدة سعيدي

يوم: 2023-06-21

المشروع النقدي لدى مدرسة فرانكفورت * إيريك فروم أنموذجا*

لجنة المناقشة:

محمد زيان	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
أحمد ماريف	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
جمال بن سليمان	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2023 - 2022


بسم الله الرحمن الرحيم

قَال اللّٰه تعَالَى:

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات}

صَدق اللّٰه العظِيم

شكر وتقدير:

في البداية أشكر وأحمد الله الذي أنعم علينا بفتح أبواب رحمته، وعلى توفيقه لي في السعي وراء طلب العلم والاستزادة منه

- صلى الله على رسوله الكريم وسلم تسليما -

أقدم خالص شكري لأستاذي المشرف الدكتور" **أحمد معاريف** " الذي أشرف على هذا البحث وعلى نصائحه وتوجيهاته، كما أقدم أسمى آيات الشكر والعرفان الى جميع أساتذتي الأفاضل من الطور الابتدائي الى الجامعي، الذين لم يبخلوا عليا بالنصائح والتوجيهات، والى أعضاء اللجنة المناقشة كل باسمه وجلال وسمه.

الإهداء:

الى سندي في الحياة الى الذي علمني العطاء دون انتظار أبي الغالي، أطال الله بعمره ورزقه الشفاء

الى معنى الحب والحنان الى قرة عيني الى من كان دعائها يرافقني طيلة هذه السنوات أمي الغالية

الى روح جدتي الغالية "**الصالحة**" أسكنها الله الفردوس الأعلى.....

كما أهدي عملي هذا وبالأخص الى صديقة العمر ورفيقة الدرب الى الكتف الذي سندني طيلة مشواري الى أختي وصديقتي الغالية "**فايزة**"

الى شموع حياتي إخوتي وأخواتي، كما لا أنسى صديقاتي: خولة ـ مروة ـ هاجر ـ ماريا ـ أمال، حليمة، والى كل من وقف بجانبي ودعمني في مشواري هذا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة لكل منكم فضل كبير لا أنساه

وفي الختام الى من صادف مذكرتي، لا تنسوني من دعائكم والله ولي التوفيق.

فهرس المحتويات:

مقدمة

مقدمــة

تعتبر الفلسفة منهجا معرفيا بنّاءا ونقدي قائم على الهدف الأساسي المتمثل في رفع الإنسان وتحريره من عبودية الجهل والخرافات، وانتقادها جذريًا من أجل إنقاذ الوعي والفكر الانساني فالنقد مزال ليومنا هذا ساري المفعول، ليس نقد الأفكار فقط بل وممارستها في أرض الواقع، وهذا ماجاءت به مدرسة فرانكفورت أو النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت.

إن مدرسة فرانكفورت أو النظرية النقدية هي واحدة من أهم وأبرز مدارس الفلسفة المعاصرة، والتي تأسست في مدينة فرانكفورت الألمانية في القرن العشرين لتغيير العديد من التيارات الفلسفية بشكل جذري من خلال الفلسفات الألمانية في الواقع، كونها تناولت قضايا تتعلق بالدرجة الأولى بالظواهر البشرية وما حدث من تغيرات في العالم الغربي التي تطورت بفضل جهود رواده. الذين أثرو الإنتاج الفلسفي للمدرسة في مختلف أجيالها، والتي شكلت انعطافة مهمة في مسيرة الفكر الأوروبي بحيث انطلقت منذ نشأتها في بناء فلسفة اجتماعية إنسانية وعلى هذا قام ايريك فروم1900–1980، ممثل الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت وأحد اهم أعلامها حيث قام ببناء وصياغة نظرية نقدية كمحاولة لحل هذه المشكلات، كظاهرة التشيؤ والاغتراب، وانتهاك حقوق الانسان وتحويل الانسان الى مستهلك بسيط يقوده الإعلان والدعاية، ونقده للعقل الأداتي والمجتمعات الاستهلاكية، وعصر التنوير، بحيث وجهت المدرسة وروادها نقد للأفكار التي دعى اليها، ومساهمته في التحليل النفسي الذي اعتبره الحلقة المفقودة وإيجاد حلول اعتبرها، حلول لأزمة الانسان المعاصر وإعادة بناء اجتماعي يقوم على الإنسانية، وعلى هذا الأساس تطلب منا طرح المشكلة التالية:

ـ ماطبيعة المشروع النقدي أو النظرية النقدية لدى ايريك فروم؟

ويمكن معالجة هذه الإشكالية من خلال الإجابة على الأسئلة التالية التي تضم وتلخص أهم النقاط التي يتطلب البحث المرور بها موضوعا ومنهجا وهي كالتالي:

أـ ماهي أهم المرجعيات والمنطلقات الفكرية التي استقى منها فروم أفكاره لإعادة بناء نظريته النقدية؟

2ـ ماهي أهم الانتقادات التي وجهها للأفكار التي سادت في المجتمع الصناعي الغربي؟

3ـ وكيف أعاد فروم بناء نظريته النقدية على أسس جوهرية وماهي أبرز الأمراض التي تواجه المجتمعات المعاصرة؟

4ـ وماهي أبرز الحلول التي قدمها ايريك فروم لبناء مجتمع سليم لم تسلب منه حريته واعتبرها حلول لأزمة الانسان المعاصر؟

1ـ أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت أسباب إختيارنا للموضوع بين الذاتية والموضوعية، كان أولها رغبتنا في التعمق والتطلع أكثر على فكر فروم والكشف عن نظريته النقدية الفلسفية، والتطرق لأهم الأفكار الجوهرية التي جاء بها في نقده للمجتمعات الغربية، واهتمامه بالجانب الإنساني بشكل خاص حيث دافع عن الحقوق الإنسانية التي يتم انتهاكها بغية تحويل الانسان الى مجرد كائن مستهلك مسلوب الإرادة، يعيش حياته كأنها مشروع استثماري، واقتراحه لواقع بديل فالسبب الرئيسي في اختيارنا لهذا الموضوع هو شغفنا بفكر فروم ومشروعه الفلسفي النقدي.

2ـ أهمية الدراسة:

ـ تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مدى تأثير المشروع النقدي لايريك فروم باعتباره تيار فلسفي اجتماعي ونقدي معاصر وجه نقده للمجتمعات الأوروبية حيث دافع على الحرية الإنسانية وتحرير الانسان من قيود الآلة وإيجاد حلول لاعادة بناء اجتماعي سليم، واستعادة حقوق وكرامة الانسان وسط هذا الزجم من التطورات والمعاملات التقنية والآلية.

ـ **أما بالنسبة للمنهج المستخدم** لقد إتبعنا المنهج التحليلي النقدي، لأنهما الأنسب لطبيعة البحث والإشكالية التي يطرحها، حيث تمكنا من خلال المنهج التحليلي الى تحليل أفكار أريك فروم الفلسفية، وإستخراج مادة هذا البحث من أعمال فروم وإبراز أهم الأسس الفلسفية التي قامت عليها النظرية النقدية، والتطرق لأبرز الانتقادات التي وجهها فروم للمجتمعات الرأسمالية الغربية.

3ـ الدراسات السابقة:

وكوننا لسنا أول من تناول النظرية النقدية في البحث والدراسة يمكننا أن نذكر بعض الدراسات والبحوث السابقة، من أهم هذه الدراسات:

مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة لنور الدين بوزار بعنوان "الفلسفة والعلوم الاجتماعية عند مدرسة فرانكفورت ماكس هوركهايمر وتيودور ادورنو" جامعة وهران2، 2016ـ 2017

جزار هبة الله، مفهوم القيمة عند اريك فروم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في الفلسفة، جامعة حلب 2019

اعتمدت في بناء بحثي هذا على الخطة التالية للإجابة على الإشكاليات المطروحة أعلاه تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدمة تضمنت تمهيد حول موضوع الدراسة وأهميتها والمشكلة الرئيسية وأهم المشاكل الفرعية التي تندرج تحتها، كما حددت المنهج المتبع في الدراسة مشيرة أيضا للخطة المعتمدة وأهم المصادر والمراجع وقسمت خطة البحث الى ثلاث فصول رئيسية:

الفصل الأول بعنوان: مدرسة فرانكفورت (النشأة ـ الرواد ـ الأسس العلمية والفلسفية) الذي يتضمن ثلاث مباحث المبحث الأول تأسيس المدرسة وأهم روادها، والمبحث الثاني يحمل الأسس الجوهرية لفكر مدرسة فرانكفورت النقدية، والمبحث الثالث تناولت فيه أهم الانتقادات الفكرية لمدرسة فرانكفورت.

أما الفصل الثاني كان تحت عنوان: ايريك فروم والتأسيس للمشروع النقدي والذي تضمن مبحثين، المبحث الأول بعنوان التعريف بإيريك فروم سيرته وأعماله والمبحث الثاني المندرج تحت عنوان الخلفية الفكرية والنقدية لايريك فروم، وصولا الى الفصل الثالث والأخير تحت عنوان قراءة في مشروع ايريك فروم النقدي وتضمن مبحثين، المبحث الأول كان حول

النظرية النقدية للمجتمع، والمبحث الثاني والأخير في خطتنا تطرقنا فيه الى إيريك فروم وأزمة الإنسان المعاصر.

وفي الأخير انهيت هذه الدراسة بخاتمة كانت عبارة عن خلاصة ونظرة عامة وشاملة لكل ما جاء في هذا البحث حول المشروع النقدي لمدرسة فرانكفورت ايريك فروم أنموذجا.

4ـ الصعوبات

ولا تخلوا أي محاولة في البحث العلمي من الصعوبات، وقد تكون هذه الأخيرة في جانب كما قد تكون في عدة جوانب، نذكر منها ما يلي:

ـ صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متداخلة ومتشابهة، وكثرة الآراء.

ـ كثرة العناصر في الموضوع مما أدى الى صعوبة في ضبط خطة العمل.

ـ صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها.

الفصل الأول:

الفصل أول: مدرسة فرانكفورت (النشأة ـ الرواد ـ والأسس الفلسفية)

تمهيد:

المبحث الأول: مدرسة فرانكفورت النشاة والرواد

- **المطلب الأول:** تأسيس ونشأة مدرسة فرانكفورت
- **المطلب الثاني:** رواد مدرسة فرانكفورت

المبحث الثاني: الأسس الجوهرية لفكر مدرسة فرانكفورت النقدية

- **المطلب الأول:** الأسس الفلسفية
- **المطلب الثاني:** الأسس السيسيولوجيا

المبحث الثالث: الانتقادات الفكرية لمدرسة فرانكفورت النقدية

- **المطلب الأول:** نقد النزعة الوضعية والتجريبية
- **المطلب الثاني:** نقد التنوير
- **المطلب الثالث:** التشيؤ والاغتراب
- **المطلب الرابع:** نقد العقلانية الأداتية

تمهيد:

تعتبر مدرسة فرانكفورت او النظرية النقدية واحدة من أهم وأبرز المدارس الفلسفية الاجتماعية النقدية المعاصرة التي إعتمدت على النقد كأساس لها، عالجت قضايا مهمة مست المجتمعات الغربية المعاصرة فعملت على إعادة بناءها من خلال النظر في أسسها، وفي هذا الفصل تطرقنا لتأسيس هذه المدرسة وأهم روادها الذين اثروا الإنتاج الفلسفي لهذه المدرسة في مختلف أجيالها، والاسس الجوهرية لقيامها وأبرز منطلقاتها الفكرية حيث قامت بنقد عصر التنوير الذي خرج عن مساره الصحيح وتحولت أهدافه لصالح التقنية والاداتية بعدما كان يدعو للاستنارة والمعرفة وتطوير القدرات الذاتية، ونقد العقلانية الاداتية والتشيؤ والاغتراب وغيرها وهذا ما سوف نفصل فيه في هذا الفصل.

المبحث الأول: مدرسة فرانكفورت النشأة والرواد

المطلب الأول: تأسيس ونشأة مدرسة فرانكفورت:

يشير توم بوتومور في تعريفه بمدرسة فرانكفورت الى أن إسمها أطلق على المعهد، أي على المشروع العلمي للفلسفة الإجتماعية واتباعا لمسار النظرية النقدية فهذه المدرسة تمثل ظاهرة مركبة، فالمعهد منذ نشأته وهو يمثل جزءا من حركة فكرية أكبر عرفت أحيانا باسم " **الماركسية الغربية** " مما يعني أن مدرسة فرانكفورت هي نتاج لظروف الواقع الاجتماعي الألماني في القرنين التاسع عشر والعشرين الماضيين. [1]

ومن جهة آخرى نجد أن مدرسة فرانكفورت لدى بول لوران أسون هي شعار للدلالة على حدث إنشاء معهد فرانكفورت لدراسات الاجتماعية ومشروعه العلمي الذي يحمل عنوان "**الفلسفة الاجتماعية**" فمدرسة فرانكفورت ظاهرة إيديولوجية تنتج وبشكل غريب معايير فلسفية إجتماعية.[2]

يعود تراث النظرية النقدية الى مايصل الى خمسة وسبعين عاما، هي الأعوام التي مضت على بداية تسميتها وذلك عام 1923، في مركز البحث الاجتماعي في مدينة فرانكفورت الألمانية التي أعطت هذه النظرية اسمها الأكثر شيوعا مدرسة فرانكفورت، وتراث النظرية النقدية هو تراث في الفكر لايزال يترك بصمته الواضحة على المشهد الفكري في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية كاشفا على القدرة في التجدد والعودة الى الحياة.[3]

ان الاسم الذي أطلقه فريق هوركهايمر هو "**النظرية النقدية للمجتمع**"، وقد تم عرض طبيعة هذه النظرية بأكبر قدر من الوضوح في مقال نشر عام 1937، بقلم هوركهايمر، "**بعنوان النظرية التقليدية والنظرية النقدية**"، أضيف إليه في نفس العام مقال مشترك كتبه

---

[1] **حسام الدين فياض، النظرية النقدية للمجتمع - مدرسة فرانكفورت نموذجا - صفحة نحو علم الاجتماع التنويري، ط1، 2010، ص10-11.**

[2] **المرجع نفسه، ص11**

[3] **ألان هو: النظرية النقدية – مدرسة فرانكفورت، تر: ثائر ذيب، دار العين للنشر، الإسكندرية (مصر)، طبعة1، ص11.**

هوركهايمر وماركيوز، بعنوان "**الفلسفة والنظرية النقدية**" وتعكس هذه المناقشة الدور المهم الذي يلعبه مصطلح "**النظرية النقدية**" الذي برز بقوة في المقالات اللاحقة في المجلة **ZEDTSCHRIF**، وفي إنتاج ماركيوز الى يومنا هذا، وقد فسر ماركيوز النظرية النقدية على أنها نظرية المجتمع وذلك في سنة 1938.[1]

ارتكزت النظرية النقدية بنقد جذري لمشروع الأنوار بما هو رمز الحداثة الغربية، منذ نشأتها في الثلاثينيات من القرن العشرين، هذا ما يظهر بوضوح في جدل التنوير الذي كتب بتشارك بين ماكس هوركهايمر وزميله ثيودور أدورنو، ويعتبر هذا الكتاب باتفاق كل الباحثين المختصين في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت أهم نص فلسفي ممثل لهذه المدرسة وخاصة جيلها الأول.[2]

بقرار من طرف وزارة التربية بتاريخ: 3- فبراير-1923، وبالاتفاق مع معهد الأبحاث الاجتماعية الذي اقترح جرلاش انشاءها منذ 1922 سيقال ان مدرسة فرانكفورت هي التيار الذي تحقق في فرانكفورت، هناك على الأقل مكان وتاريخ محددان بدقة ويمكن للمدرسة أن تحمل على شهادة ميلادها: فرانكفورت، 1923. [(3)]

ويعتبر معهد الأبحاث الاجتماعية الموطن الأصلي لمدرسة فرانكفورت أو النظرية النقدية ويعود فضل تأسيسه إلى " **فليكس فايل** " و"**فريدريك بولوك**" (1970-**1894**) و" **ماكس هوركايمر**" بحيث تعاون" **فليكس فايل** " مع والده "هيرمان فايل " بتزويد المعهد ماليا لإعداد مبنى يليق به، والالتزام بمرتبات العاملين فيه وفي سبتمبر 1922 أصدر "فليكس

---

[1] فيل سليتر، مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها، تر: خليل كلفت، المجلس الأعلى لثقافة، ط1، 2000، ط2، 2004، ص57.

[2]بومنير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى اكسل هونيث، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص11.

[3] لوران آسون بول، مدرسة فرانكفورت، تر: سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت(لبنان)، ط2، 2005، ص7.

فايل"، بيانا بشأن ميلاد المعهد الجديد، وقد حدد فايل هدف المعهد بأنه معرفة وفهم الحياة الاجتماعية في شموليتها بدءا من الأساس الاقتصادي حتى البناء الفوقي. [(1)]

بالإضافة الى ان نشأة المعهد فكرة من "فليكس فايل"، الذي قام بتنظيم أول أسبوع عمل ماركسي في (ايلمونو) (تورينغ) سنة 1922، كانت المشاركة فيه تضم كل من لوكاش **(Luckacs)** وكورش **(Korsch)** وبولوك **(Pollock)** وفيتفوجل **(Wittfogel)**، ومن هنا ولدت فكرة مؤسسة على شكل معهد مستقل للأبحاث يستفيد من هبة هيرمان فايل ومن العقد المبرم مع وزارة التربية، ويعتبر فليكس فايل أول من فكر في خلق كوادر أكاديمية لمتابعة البحوث في الفكر الماركسي والنظرية النقدية فيه بغية تجديد طاقتها الراديكالية. [2]

تعرض المعهد وقت تأسيسه لمشكلة في الرئاسة، لأن من بين القواعد المطلوبة فيمن يتولى الرئاسة أن يكون حائزا على درجة الأستاذية، وهذا ما لم يتوفر في المؤسسون الثلاثة " **فايل، بولوك، هوركهايمر**"، فلم يكن أي منهم مؤهلا لتولي هذا المنصب، فجاء فايل بفكرة ترشيح " **ألبرت جيرلاخ** " مديرا للمعهد، إلا أن هذا الأخير توفي فجأة في أكتوبر 1922 قبل أن يتولى مهام منصبه الجديد. ومن هنا فقد تفاوض فايل مع "**كارل جرونبرغ**" (1861 ـ 1940) وتم الاتفاق بينهما وأصبح **جرونبرغ** مديرا رسميا للمعهد في عام 1923. [3]

من بين مراحل تأسيس المدرسة:

المرحلة الأولى:

اعتبرها بعض الباحثين فترة رئاسة جرونبورغ للمعهد مرحلة أولى من مراحل المدرسة، من بينهم **حسن حماد** في كتابه " **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت – ماركيوز نموذجا** "

---

[1]حسن محمد حسن، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت «ماركيوز نموذجا»، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية(مصر)،2002، ص 100.

[2]ثريا بن مسمية، مدرسة فرانكفورت دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، العراق، ط1، 2020، ص22–23.

[3] . حماد حسن، مرجع سابق، ص، ص: 101–100.

والتي تطرق فيها على اهم مراحل وانجازات المدرسة حيث يقول في كتابه: « **تميزت تلك المرحلة بسمة ماركسية واضحة، وقد ظهر هذا بداية من المحاضرة التي ألقاها "جرونبرج" في افتتاحه للمعهد، حيث أظهر نوعا من التعاطف مع المنظور الماركسي، وصرح بمعارضته للنظام الإجتماعي الإقتصادي القائم وبإنتمائه الفكري للماركسية، إلا أنه لم ينسى أن يؤكد على أن التوجه الماركسي لا يجب أن يفهم بأي معنى سياسي حزبي، ولكن فقط بالمعنى العلمي الأكاديمي.»**[1]

إمتازت فترة "**جرونبرج**" بإسهامات علمية هامة الفضل فيها للباحثين الشبان في المعهد بحيث أسسوا لتيار فكري متميز للمعهد في وقت لاحق، الا ان سنوات العشرينات بشكل عام لم تطرح بالنسبة له تصورا نقديا متكاملا كما طرحته السنوات اللاحقة، فكان الانتماء السياسي لكثير منهم الى الحزب الشيوعي الألماني هو ما ميز أعضاء المعهد في تلك الفترة[2].

ومن الاهتمامات التي قام عليها المعهد في فترة رئاسة جرونبرج ست موضوعات ألا وهي:[3]

1. المادية التاريخية، والأساس الفلسفي للماركسية
2. الاقتصاد السياسي
3. مشكلات الاقتصاد المخطط
4. مهام البروليتاريا
5. علم الاجتماع
6. تاريخ المذاهب والأحزاب الاشتراكية.

---

[1]– **حماد حسن، مرجع نفسه، ص:101 .**

[2] **مرجع نفسه، ص نفسها.**

[3] **نور الدين بوزار، الفلسفة والعلوم الاجتماعية عند مدرسة فرانكفورت، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران2، 2017، ص17**

انتهت المرحلة الأولى من حياة المعهد عندما ساءت حالة "جرونبرج" الصحية عام 1929، فما كان عليه الا التنازل عن إدارة المعهد وبقية المناصب التي كان يحكمها كأستاذ متخصص، وبذلك وجد المعهد نفسه من جديد يواجه مشكلة اختيار رئيس له، وعرض المنصب على "**بولوك**"، فرفض لرغبته في البقاء مسؤولا عن القضايا الإدارية للمعهد، أما "فليكس فايل" فقد إختار أن يبقى عمله محصورا فيما يتعلق بالتمويل والميزانية المالية للمعهد، ولم يبقى سوى "هوركهايمر" الذي بدأ كمرشح وحيد لرئاسة المنصب الجديد. [1]

المرحلة الثانية:

كانت الإنطلاقة الثانية من مراحل مدرسة فرانكفورت، في جانفي 1931 حيث ترأس "**ماكس هوركهايمر**" المعهد بشكل رسمي وسميت بمرحلة النضج، بحيث تميز المعهد بطابع جديد يختلف عن مرحلة جرونبرج التي إتسمت بنوع من الالتزام بالماركسية الأرثوذوكسية، فجرونبرج كان يتعامل مع الماركسية كعلم فكادت في عصره ان تنعدم الدراسات الفلسفية، أما هوركهايمر رغم إقراره النظري بأن مشروع معهده هو المادية التاريخية، إلا أنه في حقيقة الأمر قد جعل من الفلسفة الموضوع الرئيسي للنظرية النقدية. [2]

والتي ركزت في البداية على تحليل البنيات الإجتماعية والاقتصادية للمجتمع، ويتجلى هذا الإهتمام بالجانب الفلسفي النقدي عند هوركهايمر في مقاله الافتتاحي للمعهد الذي كان عنوانه "**الحالة الراهنة للفلسفة الاجتماعية وواجبات معهد الأبحاث الاجتماعية**". [3]

لقد اتسمت هذه الفترة بالاهتمام المتزايد بالأبحاث السيكولوجية وخاصة التحليل النفسي الفرويدي الذي امتزج بالفكر الماركسي، ففي عام 1932 كتب هوركهايمر مقالا عن "**التاريخ**

---

[1] **مرجع سابق، ص104.**

[2] **. حماد حسن، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت «ماركيوز نموذجا» مرجع سابق، ص: 104.**

[3] **. بومنير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، مرجع سابق، ص 40.**

وعلم النفس" نشره في الطبعة الأولى لجريدة المعهد **Zeitschrift** وأكد فيه على أن علم النفس الفردي ذو أهمية كبيرة في فهم التاريخ. [1]

إن بداية الإدارة عن هوركهايمر قامت على حفاظه على العديدة من الافتراضات الماركسية السابقة مع إضافة تغييرات جديدة عليها، ففي خطابه الافتتاحي وبخلاف خطاب جرونبورج لم يصرح بأن "كل تعبير من تعابير حياة المجتمع هو انعكاس لحالة الحياة الاقتصادية"، بل غير هذا الطرح بما قل ودل معلنا أن: "**من الخطأ أن نعتقد أن الأفكار والمضامين الروحية تقتحم التاريخ وتحدد فعل الكائنات البشرية كما أنه من الخطأ أن نعتقد أن الاقتصاد، هو الواقع الحقيقي الوحيد**".[2]

إن رغبة "**هوركهايمر**" في عهده، تمثلت في انفتاح المعهد على آفاق معرفية جديدة كالفرويدية والظاهراتية وركز على الاهتمام بالجوانب الثقافية والأيديولوجية، مع مراعاة مع التغيرات الاجتماعية التي شهدتها كل من ألمانيا وأوروبا والغرب خلال تلك الفترة، وهو ما يشير إليه "**مارتن جاي**" بقوله أنه: «**إذا كان من الممكن الحديث بأن المعهد قد اهتم أساسا خلال سنوات تكوينه الأولى بتحليل البنى الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع البورجوازي، فقد وجه اهتمامه بعد عام 1930 إلى بناه الفوقية الثقافية.**»[3]

عند وصول هتلر إلى الحكم عام 1933 أُغلِقَ المعهد، والسبب لذلك ميولاته المعادية للدولة وتم عزل هوركهايمر بصفة رسمية فبقي في جنيف حيث أقام في منفى اجباري وأدار ملحق المعهد في جنيف (في حين افتتح الملحقان الصغيران عام 1933 في باريس تحت رعاية الدوركهاميين بوغلي وهالبواش وبرغسون (**Bergson** – في لندن)، وصدرت الـ **Zeitschrift** في باريس عن "فليكس ألكان" من سنة 1933 إلى 1940، وفي جويلية 1949

[1] **. حماد حسن، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت «ماركيوز نموذجا»، مرجع سابق، ص:105.**

[2] **. ألان هو، النظرية النقدية . مدرسة فرانكفورت . تر: ثائر ديب، مرجع سابق ص: 36.**

[3] **. بوتومور توم، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس (ليبيا)، ط1 1998، ص، ص17 ـ18.**

إستعاد هوركهايمر منصبه بعدما تم عزله واستعاد المعهد نشاطه تحديدا في تاريخ 1950، وصار هوركهايمر عميدا لقسم الفلسفة ثم رئيسا للجامعة (1951 1953). [1]

لقد كان وجود المعهد في جنيف حالة مؤقتة خاصة وأن التيار النازي قد امتد إلى سويسرا وأصبح المعهد مهددا مرة أخرى بالخطر النازي،مما أدى للبحث عن مدينة جديدة ذات طبيعة ثقافية ملائمة، وفشلت محاولات نقله الى لندن او باريس، في حين لم يبقى إلا حل وحيد هو نقل المعهد إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتم ذلك عام 1934، التحق الأعضاء بالمقر الجديد، فوصل ماركيوز وبولوك، والتحق باقي الأعضاء بصورة متتابعة قادمين من جنيف أو باريس أو لندن أما ايريك فروم فقد كان في الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1932 عمل فيها كأستاذ للتحليل النفسي، وكان أدورنو هو العضو الوحيد في أوروبا بعدة سنوات قبل التحاقه نهائيا بمقر المعهد الجديد. [2]

تغيرت تسميات المعهد بانتقاله الى الو.م.أ، وهذا مأشار اليه توم بوتومور في كتابه **ـ مدرسة فرانكفورت ـ** قائلا:" **ويزيد من صعوبة هذه المهمة تلك التسميات العديدة التي أطلقت على هذه المدرسة، من مثل: النظرية النقدية** theory Critical(E) **إشارة إلى مجموعة أعضائها من المثقفين الألمان الذين اتخذوا من الفلسفة النقدية رؤية لهم، والماركسية الأوروبية** Euro marxism(E) **تمييزا لفكرها عن التفسيرات التي قدمها منظرو الأممية الثانية والثالثة للماركسية، وفكر الهجرة** Migration thouth**، ومدرسة فرانكفورت** Frankfurt school(E) **وهو الاسم الذي خلعوه عليها بعد عودتها من المهجر**". [3]

---

[1] ـ لوران آسون بول، مدرسة فرانكفورت، تر: سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 2005، ص: 15.

[2] ـ حماد حسن، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت «ماركيوز نموذجا»، مرجع سابق، ص: 106.

[3] - توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، ط1، 1998، ص 14.

تأثرت أعمال أعضاء المعهد بعد هجرتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية فبدؤا بتحليل جدي للمجتمع الرأسمالي، وذلك مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وغروب النظم الفاشية والنازية حيث رأوا نمط صعوده الجديد في الولايات المتحدة، خاصة مع تنامي **(المعجزة الاقتصادية)** التي أنتجت رأسمالية قوية، حالت دون فعالية الطبقة العاملة في تحقيق أهدافها، وهو ما يفسر توجه بحوث المعهد هناك إلى قضايا عديدة في هذا المجتمع، كقضية السيطرة الشاملة على المجتمع، والقضاء على قيمة الفردية، والقهر التقني الآلي وصناعة الثقافة. [1]

لم يتأثر النشاط الفكري لأعضاء المعهد في المنفى، بل شهدت العديد من الدراسات التي شكّلت ما يسمى اليوم "**بالنظرية النقدية**" وأهم هذه الدراسات، دراسة هوركهايمر التي نشرها عام 1937 بعنوان "**النظرية التقليدية والنظرية النقدية** " وفي السنة نفسها، نشر ماركيوز دراسة تحت عنوان " **الفلسفة والدراسة النقدية** " وفي عام 1941 نشر ماركيوز أهم كتبه " **العقل والثورة** "، وفي العام نفسه نشر هوركهايمر كتابه "**خسوف العقل**"، وفي عام 1942 ظهر كتاب فروم "**الخوف من الحرية** " الذي يتعرض فيه للنقد والتحليل للأصول الأيديولوجية لحركة النازية وفي عام 1944 أصدر هوركهايمر بالاشتراك مع أدورنو كتابا هاما، هو **ديالكتيك التنوير** حيث عالج موضوعا هاما صناعة الثقافة. [2]

---

[1] **. توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص: 18.**

[2] **. حماد حسن، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت «ماركيوز نموذجا»، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت(لبنان)، ص: 107.**

المطلب الثاني: رواد مدرسة فرانكفورت:

- **أولا: ماكس هوركهايمر:**

ماكس هوركهايمر هو ابن رجل صناعي يهودي ثري، ولد في **14** فبراير 1895 في شتوتغارت، عندما كان عمره في حدود السادسة عشر ترك المدرسة المتوسطة، ليعمل بمعمل النسيج والذي هو ملك لأبيه، التقى بفريدريك بولوك عام 1912 وتواجدا معا في باريس ثم في بروكسل، وقبل الحرب العالمية الأولى عاش في مانشستر بإنجلترا، وفي عام 1917 شارك في الحرب وأصيب فيها وكان قد أنهى دراسته الثانوية مع صديقه بولوك وانخراطا من 1919 إلى 1922 في دراسة الفلسفة، وعلم النفس والاقتصاد والسياسي بجامعة ميونيخ[1].

ولقد قرأ هوركهايمر أيضا لكثير من الفلاسفة نجد من بينهم " شبنهاور وتولستوي وماركس وانجلز"، ونجد كذلك ناقش عام 1922 أطروحته للدكتوراه والتي كان عنوانها: " نقد الحكم عند كانط، التوسط بين الفلسفة العملية والفلسفة النظرية " تحت اشراف الأستاذ "**هانز كورنيلوس**" وبدأ التدريس عام 1926 بالتقرب من الماركسية، وعين أستاذ للفلسفة الاجتماعية بجامعة فرانكفورت وأصبح مديرا للمعهد خلفا لجرونبرغ في نفس السنة، وأسس مجلة معهد الأبحاث الاجتماعية سنة1923.[2]

أجبر هوركهايمر عند وصول هتلر للحكم الى مغادرة ألمانيا عام 1933، وهجرته الى جنيف وباريس ونيويورك، وإستمر في نشر مجلة للبحث الاجتماعي وعند انتقال معهد الأبحاث الاجتماعية الى جنيف تغير اسمه وأصبح "الشركة الدولية للأبحاث الاجتماعية" التي امتد اشعاعها في كل من إنجلترا وفرنسا وفي باريس استقبل، سيلستان بوغلي

---

[1]نور الدين بوزار، الفلسفة والعلوم الاجتماعية عند مدرسة فرانكفورت، ماكس هوركهايمر وتيودور ادورنو_نموذجا_ دراسة تحليلية نقدية، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2016، ص26.

[2]مرجع نفسه، ص27.

هوركهايمر كذلك الكسندر فاركيهارسن مدير مجلة **revieu Sciologica** بلندن كان مستقبلا لهوركهايمر، وأصبحت مجلة المعهد تنشر حتى عام 1940 من طرف مطبوعات فيليكس الكان، واشتغل هوركهايمر للسنوات 1951–1953 رئيسا لجامعة فرانكفورت واستمر في الوقت نفسه في التعليم الجامعي حتى تقاعده في الستينات ومن ثم زار أمريكا مرتين الأولى كانت عام 1954 والثانية كانت عام 1959 وذلك ليحاضر في شيكاغو، بقي هوركهايمر رمزا ثقافيا متميزا حتى وفاته والتي كانت بتاريخ 7 يوليو1973، ودفن آنذاك في المقبرة اليهودية في برن في سويسرا.[1]

- **ثانيا: تيودور أدورنو:**

الفيلسوف الألماني المعاصر وعالم الاجتماع تيودور أدورنو، ولد في فرانكفورت عام 11–سبتمبر–1903، والده يهودي من ألمانيا يعمل تاجر وأمه إيطالية الأصل مغنية مشهورة درس أدورنو الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس بجامعة فرانكفورت، لأنه ترعرع في أسرة شغفت بالموسيقى كان شديد الفخر بوالدته حيث خصص أدورنو كل يوم سبت يتفرغ فيه لقراءة كتاب " **كانط الشهير** " نقد العقل المحض "[2]

قضى طفولته مع والدته المغنية وخالته عازفة البيانو الشهيرة مما جعله يهتم بالموسيقى وأصبح مهتمًا بالفلسفة، خاصة بعد التعرف عليه عن "**سيقفريد كراكاور** الذي توفي عام1922 الذي قضى معه عدة سنوات في دراسة فلسفة كانط، درس فلسفته في شبابه وعلم الاجتماع وعلم النفس في جامعة فرانكفورت ذهب ادورنو إلى مدينة فيينا سنة 1925، وهناك تلقى دروسا في الموسيقي على يد الموسيقار "**إدوارد إي ستويرمان** "كان لقائه مع هوركهايمر عام 1922، ثم عاد الى فرانكفورت عام 1928 ليباشر في كتابة أطروحة حول

---

[1]ثريا مسمية، مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية وإظمحلالها، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، العراق، ط1، 2020، ص ص 38–39.

[2]توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، دار اويا للنشر والتوزيع، ليبيا، ط2، 2004، ص153.

(كيركجارد وبناء الجمالية) التي تم مناقشتها عام 1931، بعد ذلك أصبح عضوا في هيئة التدريس بجامعة فرانكفورت أستاذ بدون راتب، يأخذ راتبه مباشرة من الطلاب.[1]

لم يصبح في الواقع عضوا رسميا في معهد البحث الاجتماعي إلا في عام 1938، ولم ينفى أودرنو منذ سنة 1933، وهي السنة التي تسلم فيها هتلر الحكم في ألمانيا، بل أمضى معظم وقته حتى 1937 في إنجلترا في كلية مارتن إكسفورد، وبعد نفيه للولايات المتحدة استعاد أودرنو تعامله الوثيق مع هوركايمر. ونتج عن تعاونهما إصدار كتابهما بعنوان "**جدل التنوير**" عام 1947 الذي ظهر مباشرة إبان الإعلان عن مجازر المحرقة النازية، وكانا يريدان تقديم هذا الكتاب لفريديريش بولوك تكريما له في عيد ميلاده الخمسين، وتوفي ادورنو في 6–أوت–1969.[2]

- **ثالثا: ماركيوز هيربرت Marcuse Herbert**

ماركيوز فيلسوف امريكي من أصل يوناني، ولد في برلين في المانيا سنة 1898، لأبوين يهوديين، بحيث لم يستطع التخلص من تأثير الأصل اليهودي عليه، تلقى تعليمه بجامعة " **برلين وفرايبورج** " حيث تتلمذ على يد مارتن هايدغر، تحصل على الدكتوراه في الفلسفة عام 1902 وكانت رسالته بعنوان " **أنطولوجيا هيغل ونظرياته في فلسفة التاريخ** " وفي الوقت ذاته بدأ اهتمامه بالسياسة، اشتغل عدة أعوام بأعمال النشر وتجارة الكتب، وتولى وظيفة مقدم للإنتاج وقارئ له، حيث ساهم بالنشر في مجلة المعهد وصار من أهم أعضاء وممثلي مدرسة فرانكفورت النقدية.[3]

---

[1] **ثريا مسمية، مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها، مرجع سابق ص ص، 41–43.**

[2] **مرجع نفسه، ص43.**

[3] **فؤاد زكرياء، هربرت ماركيوز، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1978، ط2، ص5**

هاجر مع بعض زملائه بعد استلاء النازية بقيادة هتلر على الحكم في ألمانيا واغلاق المعهد الى جنيف، ومنها الى الولايات المتحدة الامريكية حيث أعادوا تأسيس المعهد في نيويورك وقام بالتدريس هناك، واستمر بعمله حتى حصوله على الجنسية الأمريكية عام 1940 والتحاقه بمكتب الخدمات الاستراتيجية ثم بوكالة المخابرات السرية الامريكية التي شغل فيها وظيفة رئيس القسم الخاص بشؤون وسط أوروبا من سنة (1946-1950) ثم أصبح عضوا في معهد الدراسات الروسية التابعة لجامعة كولومبيا.[1]

وقد عبر ماركيوز عن أراءه الفلسفية من خلال العديد من مؤلفاته نذكر الأهم منها:

أ-**العقل والثورة** (1941)، يبحث فيه ماركيوز في فكر هيغل وهل يستطيع العقل أن يقوم بدور ثوري في حياة الأنسان.

ب- **الحضارة والرغبة** (1955)، تناول فيه أفكار فرويد وان تقييد الغرائز صورة من صور القمع الذي يعاني منه الانسان في المجتمع الصناعي كما أضاف صورة وجيزة عن المجتمع الذي يخلو من شتى أنواع القمع.

ج- **الماركسية السوفياتية** (1958): في هذا الكتاب انتقد ماركيوز التطبيق السوفيتي للماركسية، واعتبر النظام السوفياتي نظام قمعي تتحكم فيه طبقة بيروقراطية تمارس أسلوب من السيطرة لا يختلف كثيرا عن النظام السائد في البلاد الرأسمالية المتقدمة.

د- **الانسان ذو البعد الواحد** (1964): ويعتبر هذا ا لكتاب من اهم اعمال ماركيوز تناول فيه نمط الانسان المغترب في المجتمع الصناعي الذي يجعل من الانسان ذو بعد واحد.[2]

---

[1]عبد الغفار مكاوي، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، هنداوي سي آي سي، 2017، ص57.

[2]معطاء الله زينب، نقد هاربرت ماركيوز لفلسفة التاريخ البورجوازية، مرجع سابق، ص27.

➢ **رابعا: ايريك فروم**

ولد ايريك بينشاس فروم في عائلة يهودية، اورتودوكسية متدينة، يوم 23 مارس1900، بمدينة فرانكفورت الألمانية، حصل ايريك فروم على الدكتوراه في الفلسفة، ثم تفرغ للتحليل النفسي على يد المحللة النفسية الألمانية فيلهيلم فيتينبيرغ، بمدينة ميونخ تزوج سنة 1929 بأستاذته رايخمان، وخرج من الدين اليهودي لاعتبارات شخصية، اضطر فروم الى مغادرة المانيا بعد وصول النازية للحكم فيها سنة 1933، وهي السنة التي قام فيها بإعادة النظر في نظرية فرويد، حصل على الجنسية الأمريكية سنة 1940، واشتغل هناك كمحلل نفسي، التزم فروم سياسيا بشكل مكثف في صفوف الحزب الاشتراكي الأمريكي منذ سنة 1960، وشارك عام 1962في مؤتمر السلام المشهور في موسكو، وعلى الرغم من مقامه الطويل في الولايات الامريكية ونشره للكثير من الكتب، ونشاطه في الحقل السياسي فان فروم لم يعرف تلك الشهرة النادرة التي عرف بها هنالك الا سنة 1965، عندما التزم ضد حرب الفيتنام كان أهم وآخر كتاب له سنة 1976، بعنوان "الامتلاك أو الوجود"، توفي أثر وعكة قلبية في سويسرا ودفن بمدينة، بلينتونا.[1]

وسنفصل في الفصل الثاني من هذا البحث في حياته وأهم مؤلفاته وفلسفته الفرومية.

➢ **خامسا: فريدريك بولوك F: Pollock**

ولد في مدينة فرايبورج بألمانيا، والده رجل أعمال، درس بولوك الاقتصاد وتوجه للاهتمام بالقضايا الفكرية والسياسية حصل على درجة الدكتوراه في جامعة فرانكفورت عام 1923 كان موضوع اطروحته نظرية العملة عند ماركس وشارك في نفس العام في اعمال أسبوع البحوث الماركسية الأول، أصبح من الأوائل الراغبين في تأسيس معهد البحوث الاجتماعية

---

[1] **ايريك فروم، الانسان المستلب، تر: حميد لشهب، شركة نداكوم للطباعة والنشر، 2003، ص7.**

والذي أقيم في جامعة فرانكفورت، وأصبح بولوك عضوا بارزا في المعهد وكان على علاقة جيدة مع الحزب الشيوعي.[1]

إتخذ بولوك موقفا مساندا لأفكار هوركهايمر واتجاهه الفلسفي النقدي، عرض عليه نصب مدير المعهد عام 1929، لكنه رفض لرغبته تولي قضايا الإدارة داخل المعهد، عند وصول هتلر الى السلطة غادر بولوك وهوركهايمر وانتقلوا الى نيويورك وعادوا بعودة المعهد عام 1950، وبعد تقاعدهما 1959، انتقل بولوك وهوركهايمر الى سويسرا وظل هناك حتى مات عام 1970.[2]

- **سادسا: هابرماس يورجين :Habremas Jurgen**

ولَدَ هابرماس عام 1929م في مدينة دوسلدورف، والده آرنست هابرماس كان مدير تنفيذيا لغرفة الصناعة والتجارة تربى في أسرة بروتستانتية، نال درجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1954م بأطروحته المعنونة " **المطلق والتاريخ** "

تسلم منصب مدير معهد سنة 1971، وعمل هناك حتى سنة 1983 وتتلمذ على يده العديد من الأساتذة المعروفين الآن من أبرزهم عالم الاجتماع السياسي كلوس أوف، والفيلسوف الاجتماعي يوهان آرناسون، والمنظر الاجتماعي هانز جوس، والفيلسوف الأمريكي توماس كارثي...[3]

تركزت جهود «هابرماس» التحليلية والنقدية على مفهوم العقلانية ومشكلة " العقلنة " للحياة الاجتماعية التي سبَق أن عالجها بعض أعضاء مدرسة فرانكفورت، وبخاصة ماركيوز الذي

---

[1]توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، ليبيا، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2004، ص155.

[2] مرجع نفسه، ص156.

[3]ابن ناصر الحاجة، إشكالية التواصل والنقد الاجتماعي عند رواد مدرسة فرانكفورت" يورغن هابرماس" نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة وهران ،2010–2009، ص33–34.

رأينا كيف جعلها من أهم خصائص المجتمع والإنسان " ذي البُعد الواحد "في ظل النظم الرأسمالية والشمولية، وقد حاول هابرماس أن يتناول المشكلتين من منظور أوسع، فتطرق للبحث في مسائل دقيقة في الأبستمولوجيا (نظرية المعرفة) وفلسفة اللغة. وفي قضايا ومشكلات عينيَّة في النظرية الاجتماعية، مثل مشكلة الشرعية في الرأسماليةُ المتطورة، وأهمية الحركات الاجتماعية الجديدة ووضع أسس وقواعد معيارية لـ «الخطاب» العملي والعقلي الحر، وأخلاق الاتصال أو التواصل الصحيح. فقد حدد هابرماس أربع أنواع من الأزمات التي تعاني منها المجتمعات الرأسمالية، الأزمة الاقتصادية والأزمة العقلانية والأزمة الشرعية والدافعية أو أزمة التحفيز، ومن ثم فقد حاول يقدم تقويما للتحول الذاتي للرأسمالية المتطورة، وعليه فان هابرماس يقدم قراءة تقويمية للمجتمع الرأسمالي، وقراءة تفكيكية للمجتمع البورجوازي المعاصر.[1]

[1] جميل حمداوي، النظرية النقدية أو مدرسة فرانكفورت، شبكة الالوكة، دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية، 2023، ص9.

المبحث الثاني: الأسس الجوهرية لفكر مدرسة فرانكفورت النقدية

المطلب الأول: الأسس الفلسفية:

كان النقد أساسا لمدرسة فرانكفورت أو النظرية النقدية، باعتباره هو تقليد ألماني قديم وقد ظهر مع كانط ومجاء بعده هيجل وأتباعه من "الهيغليين الشباب" ليصل هذا التقليد مدرسة فرانكفورت، ويرجع العديد من المهتمين بالنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الى النقد الكانطي الذي يعتبر مصدرا رئيسا اعتمد عليه أصحاب النظرية النقدية وخاصة من كتبه الثلاث: " **نقد العقل الخالص** " في العام 1781،"**ونقد العقل العملي** " في العام 1788، وكتاب _**نقد ملكة الحكم** _في العام 1790[1].

كثرت وتعددت آراء الباحثين حول ما إذا كانت الفلسفة هي الخلفية الفلسفية الرئيسية لمدرسة فرانكفورت في حين هناك من يرى أن فلسفة هيغل تعتبر مرجعية أساسية لقيام فكر هذه المدرسة، وهذا ما تجلى بصورة واضحة في أعمال ماركيوز خاصة في كتابه العقل والثورة، لقد ركز هيغل على التناقض واعتبره نواة الفلسفة وأقام عليه منهجه الجدلي، ونجد أن هيغل قام بإدخال العقل في الوعي وفي الطبيعة ثم جسده في التاريخ وهكذا أصبح هو جوهر التاريخ ومحركه الأساسي كما رفض هيغل أيضا المعرفة العقلية الخالصة التي استهدفت الفكر وفصلته عن الوجود، كما نقد أيضا الفلسفة التجريبية الخالصة، التي أهملت أهمية العقل في دراسة الواقع، ويعتبر هيغل حسب رواد مدرسة فرانكفورت من اعلام الفلسفة الاجتماعية لأنه حرر الفلسفة من القيود الفردية واستخدم العقل في التجربة جماعية والكونية التي تتميز بالروح منذ اللحظة الأولى التي انفصلت فيها عن الطبيعة، وتمظهرت هذه التطبيقات في الدين والسياسة والفن.[2]

---

[1]**عبير سهام، مدرسة فرانكفورت النقدية الأسس والمنطلقات الفكرية مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد العراق، ص134.**

[2]**مرجع نفسه، ص135.**

وحاول بعض مفكري النظرية النقدية اتخاذ منحى توفيقي بين الفلسفة الكانطية والمادية الجدلية لاسيما في بعديهما المتعالي كما يقول ماركيوز، وانطلاقا من القيمة التي أسستها الكانطية في التاريخ الحديث للفلسفة الكلاسيكية الألمانية سعى فلاسفة فرانكفورت إلى تقديم النظرية التي يجتهدون في بنائها وتوضيحها كوريث شرعي للعقلانية الكلاسيكية من كانط.[1]

كان من الضروري أن تتعارض معايير هيغل العقلية والنقدية وجدله بوجه الخصوص، مع الواقع الاجتماعي القائم ولهذا السبب كان من الممكن أن يسمى مذهبه بحق فلسفة سلبية وهو الاسم الذي أطلقه عليه خصومه المعاصرون، وقد تزامن ظهور فلسفة الاجابية أو الوضعية تحديدا في العقد التالي من موت هيغل، تهدف هذه الأخيرة إلى إخضاع العقل إلى سلطة الواقع، وان الصراع الذي حدث بعد ذلك بين الفلسفة السلبية والايجابية أو الوضعية ليقدم مفاتيح متعددة تساعد على فهم نشأة النظرية الاجتماعية الحديثة تحديدا في أوربا.[2]

---

[1] خالد مخشان النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت نشأتها وأسسها الجوهرية ومنطلقاتها الفكرية، ج1، 17جويلية2014، "الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع" الحوار المتمدن www.ahewa.org

[2] هاربرت ماركيوز، العقل والثورة، تر: فؤاد زكرياء، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،1970، ص26.

المطلب الثاني: الأسس السوسيولوجيا:

أولا – علاقتها بالماركسية:

إن الجذور التاريخية الأولى للنظرية النقدية تعود الى الماركسية التي انبثقت منها فكرة تأسيس معهد الأبحاث الاجتماعية، فخلال فترة التأسيس أبرم المعهد علاقة إتصال قوية مع لوكاتش وكورش، فتبنى أعضاؤه تحليلهما لفكرة إلزامية تخطي النظام الرأسمالي، التي احتلت لبّ النظرية النقدية خاصة خلال إدارة جورنبرج للمعهد ومن الواضح أيضا أن المعهد كان مواكبا لكافة التطورات في الاتحاد السوفياتي بعد ثورة 1917، فحاول هوركهايمر أن يطبق الماركسية باعتبارها فلسفة نقدية على صعيد نظرية المعرفة، وفي بضبط في فترة وصول ستالين الى الحكم اهتم مع زملائه بتوسيع الأطروحات الماركسية وتنميتها على الصعيد النفسي والاجتماعي. [1]

العلاقة الأولى لمفكري مدرسة فرانكفورت مع الماركسية، لم تكن انخراطا في عقيدة جاءت من الخارج، أو أنهم دخلوا الماركسية مستسلمين لكل أفكارها وممارساتها لدى النظم التي اتخذتها، بل مثلت أعمالهم نوعا من (التدخل الهجومي) في أزمة الماركسية الأرثوذكسية هذا التدخل الذي فسره كورش على انه:" **اخذ في الاعتبار أسباب الأزمة دون إخفاء عمقها وتناقضاتها فمثلما رفض هؤلاء المفكرون طروحات الاشتراكية الإصلاحية، ورفضوا كذلك الطروحات اللينينية، ولم يسقطوا في وهم إعادة بناء عقيدة أصيلة وواضحة ولا يوجد إي عضو، ذهب ضحية التصور السائد بان الاتحاد السوفيتي قد حقق الاشتراكية** ". [2]

---

[1]توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، مرجع سابق، ص ص25–26.

[2]مرجع نفسه، ص26.

من خلال تبادل الأفكار بين ماركس ومفكرين اخرين حاول أعضاء فرانكفورت توسيع النظر الى الماركسة للحصول على التعددية وليس فقط من اجل توضيح أفكارها، فإتفق اغلبية المفكرين على نقطة مهمة وهي التحرر الإنساني وعمل على مبدأ تنشيط الماركسية من اجل تفادي انغلاقها عن نفسها مع تجنب السقوط في موقف عقيم ودون تجاوز ماركس نفسه، كما بحثوا في النقاط المشتركة بين النظام الرأسمالي والسوفياتي وهذا ما ظهر في حديث هوركهايمر عن فقدان الحرية في النظام الرأسمالي وانتشار البروقراطية في النظام السوفياتي، باعتبارهما يجردان الفرد من حريته الطبيعية، ويجسدان في الوقت نفسه استبداد الدولة وهنا تنتج ما يسمى (الدولتية الكاملة).[1]

كانت البداية الأولى لهابرماس من فكرة إن الماركسية فكر قائم على نقد كل ما هو عام وشامل ، كما طرح في الوقت ذاته فكرة إعادة "توجيه الماركسية"، وإذا كان ماركس قد قلب الجدل الهيجلي على رأسه وجعله يسير على قدميه كما يقال فإن هابرماس هو أيضا قلب الماركسية على رأسها لتسير على قدميها وذلك بالاعتماد على عقلانية ماكس فيبر بالرغم من مكانة الماركسية في مدرسة فرانكفورت فإنها لم تسلم من النقد خاصة فيّ تقليدي والستاليني الدوغمائي، اذ عد رواد المدرسة إن الماركسية لم تعد شقها لتتزامن مع التغيرات التي تحدث في العالم الرأسمالي، وان الرهان على الطبقة العاملة في القيام بالثورات أصبح شبه منعدم في مجتمع استطاع ضم هذه الشريحة الواسعة، ليراهنوا على فئات أخرى من قبيل الطلاب والأقليات العرقية كبداية لاستراتيجية تقود للتغيير.[2]

---

[1] توم بوتومور، مرجع سابق، ص27.

[2] عبير سهام، مدرسة فرانكفورت النقدية الأسس والمنطلقات الفكرية، مرجع سابق، ص137.

ثانيا: علاقتها بماكس فيبر:

تعد كتابات وأفكار ماكس فيبر أيضا حول العقلانية من احدى أهم المرجعيات الرئيسية لمدرسة فرانكفورت، وقد ظهرت بوضوح في كتابات ماركيوز وخاصة كتابه " الانسان ذو البعد الواحد " ويمكننا أن ندرج وجهين رئيسيين للتشابه بين كتابات وأفكار ماكس فيبر ومدرسة فرانكفورت:

- **الوجه الأول:** هو العقلانية التقنية أو الترشيد قد تم تصورهما كقوة مجردة تشكل مجتمعا يقع خارج نطاق التحكم البشري، حيث ان المنطق الداخلي للنظام الذي خلقه العلم والإدارة العقلانية يقوم بهذا العمل على نحو ما من وراء ظهر الأفراد أو الجماعات الاجتماعية المعينة وانه يقوم بهذا العمل أيا كان الشكل الظاهري للمجتمع إي بصرف النظر عما إذا كان المجتمع رأسماليا او اشتراكيا ، شموليا أو ديمقراطيا ، وبهذا المعنى يتم إحلال مفهوم " المجتمع الصناعي" محل مفهوم " **المجتمع الرأسمالي** " وهكذا نجد ان ماركيوز يبرهن على مقولات فيبر بانه: " ليس تطبيق التكنولوجيا فحسب، بل التكنولوجيا نفسها، هي التي تمثل تسلطا على الطبيعة والإنسان بطريقة منهجية علمية ومحسوبة وماكرة، وان الأهداف والمصالح المحددة لهذا التسلط لا يتم دسها على التكنولوجيا فيما بعد ومن الخارج، وإنما هذا يدخل في تصميم بناء الجهاز التقني". [1]

---

[1] **توم بوتومور، مرجع سابق، ص79.**

- **أما الوجه الثاني:** التشابه بين فيبر ومدرسة فرانكفورت يمكن العثور عليه في النزعة التشاؤمية التي تنشأ من تفسيراتهما للمجتمع الصناعي الحديث، وحسب وصف بوتومور ان فيبر ليبرالي يائس، وباقي مفكري مدرسة فرانكفورت وخاصة ماركيوز فانهم راديكاليون يائسون، اذ يرى فيبر وكذا رواد مدرسة فرانكفورت إن التوسع الأكثر أو الأقل قسوة للترشيد والعقلنة يعني أن المجتمع سيصبح عرضة للتسلط من جانب علاقات اجتماعية ذرائعية محضة وسيصبح " قفصا حديديا " ودولة " للتحجر الآلي " تختنق فيه الإبداعية الفردية والقيم الشخصية. أن تشاؤمية ماركيوز وهوركهايمر فيما يخص مصير الفرد هي من نفس تشاؤمية فيبر فالعقلانية التقنية، إي العقل الذرائعي هو الذي يسود الحياة الاجتماعية وان بقيت قوى قليلة تعارضها، وهذا ما يخلص إلية ماركيوز في كتابه" **الإنسان ذو البعد الواحد** "،حين ذكر ان: "**النظرية النقدية للمجتمع، كانت ابان نشأتها مواجهة بوجود قوى حقيقية في المجتمع الراسخ الذي تحرك، أو يمكن توجيهه للتحرك صوب مؤسسات أكثر عقلانية واكثر حرية وكانت هذه هي الأسس الامبريقية التي قامت عليها النظرية وبدون اظهار هذه القوى فان الإمكانات المتأصلة للتحرر لم تعد تعبر بشكل كافي عن البديل التاريخي، اذا كان هناك بديل في الواقع**".[1]

---

[1]توم بوتومور، مرجع سابق، ص81.

المبحث الثالث: الإنتقادات الفكرية لمدرسة فرانكفورت:

المطلب الأول: نقد النزعة الوضعية والتجريبية:

وجه الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت نقدا هاما إلى النزعة العلمية المفرطة وأنساقها التي انتهت إلى إيديولوجيات تستند إلى يقين معرفي ومعتقدات إيمانية فكلها في نظرهم أنظمة معرفية مقفلة تعتمد أشكالا تنظيمية مقننة للحياة الاجتماعية، من خلال الاعتماد على إسقاط آليات فهم الظواهر الطبيعية على الظواهر الاجتماعية بمعنى أنها أصبحت إيديولوجيات شمولية تحدد وتنظم علاقات الإنسان بالإنسان، والإنسان بالأشياء مما حدا برواد مدرسة فرانكفورت إلى رصد تحول العقلانية كإيديولوجية ومحاولة الكشف عن مكامن التسلط فيها ومحاربة نزعتها الوثوقية.[1]

كانت وضعية أوغست كونت تهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية فأهملت في دراستها الجانب الإنساني والأخلاقي، كما وصفت الظواهر دون تفسيرها في عملية بحثها، فجاءت النظرية النقدية كرد فعل على وضعية كونت وما كان على مدرسة فرانكفورت الا أن توجه نقدها لأفكار هذه النظرية، وهذا ما عبر عنه بوتومور، في كتابه" **مدرسة فرانكفورت** " بقوله :" **اتخذ أصحاب مدرسة فرانكفورت موقفا مناهضا لها فانتقدها أدورنو لعجزها عن اكتشاف المصلحة الذاتية التي تسهم في تحقيق تقدم موضوعي، بسبب القصور الكامن في أسسها المنهجية، وفشلها في إقامة صلة قوية بين المعرفة من ناحية والعمليات الاجتماعية الحقيقية من ناحية أخرى، كما انتقدها هابرماس بسبب طبيعتها المحافظة، وقصورها عن فهم العلاقة الخاصة بعلم الاجتماع والتاريخ انطلاقا من أن علم الاجتماع الوضعي لا يأخذ في اعتباره دور التحولات التاريخية في تشكيل المجتمعات** ".[2]

---

[1] حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، بيروت–لبنان، ط1، ص35.

[2] توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، مرجع سابق، ص212.

"ان المعرفة العلمية التي سخرت لفهم الطبيعة والتحكم فيها تم استخدامها أيضا للتحكم بالإنسان، بمعنى إن منطق النظم الذي يصوره الإنسان للسيطرة على الطبيعة ، تم نقله بالكامل للتحكم في الأفراد والجماعة وهذا ما يتبادر إلى الأذهان عند فحص مختلف التنظيمات القانونية والإدارية، وأشكال الترشيد والضبط والتقنين والعقلنة لمختلف جوانب الحياة في العالم المعاصر، فكل هذه الآليات تعمل وفق نظمها ومنطقها الداخلي وتكرارها إنتاج مجتمع طبقا لمقاسات ومواصفات معينة، لكن مدرسة فرانكفورت ترفض إي تناظر أو تماثل تجريبي قد يعقد بين الظواهر الطبيعية".[1] إن السلوك الإنساني لا صلة له بالقواعد التي تحكم الظواهر الطبيعة، الموضوع الذي جعل من رواد مدرسة فرانكفورت يوجهون نقدهم لنزعة الوضعية التجريبية، ولعل ابرز ما مميز هذا النقد هو محاولة الكشف عن العقلانية بوصفها أساليب للتسلط والهيمنة على المجتمعات و التي طورت العقل التقني تحت ستار العلم ومن اجل العلم وبدعوى الحياد والموضوعية العلمية ، ويمكن إجمال النقد الموجه من قبل مدرسة فرانكفورت للاتجاه الوضعي فنذكر منها:

- ✓ **"النزعة الوضعية لا تحفل الا بالتجربة الخالصة، ووحده التجريب الذي تقوم به العلوم الحقة يستحق لقب المعرفة، وما عداه يلقى به في قمامة التاريخ.**
- ✓ **تنظر النزعة الوضعية للحاضر كحدث قد تم إنجازه، وتتنصل كليا من تغييره.**
- ✓ **أصبحت التجريبية آلة لترتيب الوقائع وتصنيفها، لأنها ترى مجمل أشكال الوجود ثابتة تخضع لنظام عام.**

---

[1]محمد الجيلالي، الأسس النقدية لمدرسة فرانكفورت، منتدى دار انسانيات للنشر والتوزيع ومركز انسانيات للاستشارات والبحوث، www.social-subject-line.com، 27-06-2013.

✓ ترفض النزعة التجريبية مفهوم الذات فالفعل الواعي والمرغوب فيه هو الذي يتطابق مع اطراد وانتظام السلوكات الإنسانية فيما بينهم، فهو احدى نتائجها والذات غائبة كليا من دائرة مفاهيمها ومصطلحاتها".[1]

[1]حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية يورغان هابرماس ومدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص37.

المطلب الثاني: نقد التنوير:

جاء مصطلح التنوير كغيره من المصطلحات العلمانية من الغرب، لقد نشأ هذا المصطلح في ظروف تاريخية شهدتها أوروبا لقد كانت ثقافة الشعوب آنذاك قاصرة سيطرت عليها الكنيسة ورجالها فكانت السيطرة ثقافية واللاهوتية وتفسير الظواهر خاضعة فقط لرجال الكنيسة ولا يجوز مخالفتها، باعتبار ذلك وحيا لاتجوز مخالفته.[1]

"**لقد حمل هذا العصر الخطاب الرسولي لروسو وكانط وديكارت، إن الأفكار التي طرحها التنوير كانت في البداية مجرد أفكار فلسفية لكنها بمرور الزمن تحولت إلى أفكار سياسية أثرت في النظريات السياسية التي حكمت السياسات الداخلية والخارجية للدول**".[2]

أكد مشروع التنوير على دور العقل والاعلاء من شأنه ساعيا لتحقيق تقدم الإنسانية وهذا التقدم لن يتحقق الا بتجاوز الهيئات الدينية والسياسية التي تقوم بمصادرة حق الانسان بالتفكير، وفي ممارسته لحريته ومساهمته في بناء دولته وهي حقوق ثابتة للإنسان لذا برز مشروع التنوير لتحرير الانسان من القيود التي عرقلت تقدمه وتطوره وقيدت حريته وهو مشروع نادت به فلسفة كانط، والتي عبرت عن روح ذلك العصر المتطلع للتقدم والحرية ولا يتحقق ذلك الا بخروج الانسان من حالة القصور التي هو فيها، فمن الصعب عليه التخلص منها فقد كادت ان تصبح طبيعة لديه، بل انه تعلق بها وصار الان عاجزا حقا عن استعمال عقله، ان المرء نفسه مسؤول عن حالة القصور هذه فهذا لا يعني نقصا في عقله بل نقصا في الشجاعة وكان شعار الأنوار أنذاك "**كن جريئا في استعمال عقلك**" [3].

---

[1] محمد السيد الجليند، فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-1999، ص12.

[2] سهام عبير مهدي، مدرسة فرانكفورت النقدية الأسس والمنطلقات الفكرية، مجلة العلوم السياسية، ص141.

[3] ايمانويل كانط، تأملات في التربية -ماهي الأنوار؟ -ما التوجه في التفكير؟، تر: محمود بن جماعة، دار محمد علي للنشر تونس، ط1، 2005، ص85.

نادى مشروع التنوير الى الاستنارة والمعرفة وتطوير القدرات الذاتية لبناء حضارة على أساس العقل والعلم والحرية فدفع بالإنسان الى تخطي مخاوفه وتحقيق حريته، لكن عقل الأنوار في زمن عصر الحداثة تحول عن أهدافه لصالح التقنية والأداتية التي أخفت الهيمنة والسيطرة حسب تصور مدرسة فرانكفورت، ان التنوير استقى أفكاره وجوهر مادته من الاساطير مع انه كان يريد القضاء عليها، ان فكر مدرسة فرانكفورت مراجعة الحداثة الغربية ونقد جذورها التنويرية حيث تخلى العقد التنويري عن اسمه الناطق بالتقدم وأصبح متحالفا مع اللاعقلانية ومع السلطة السياسية حيث شكلت مدرسة فرانكفورت نظرية نقدية فلسفية اجتماعية انتقدت جذور الحداثة العقلانية التي رأت انها تحولت الى عقل تقني أداتي، مارس من خلالها روادها النقد الجذري لأسس التنوير وكيف اثر على واقع المجتمعات الأوروبية بعد دراسة قام بها رواد هذه المدرسة من بينهم هوركهايمر و أدورنو لتقييم مشروع التنوير وصلوا الى فكرة أن هذا المشروع وقع في ازمة الهيمنة على الانسان والتحكم في مصيره على عكس ما كان ينادي به من تحرر الانسان من القيود والأساطير لكنه خلق اساطير جديدة كأسطورة التقدم العلمي والتقني واسطورة التحكم في الطبيعة وفي الانسان ومصيره .[1]

اي بمعنى ان الأسطورة حقيقة التنوير لأنهما يمتلكان شيء مشترك، وهو الرغبة في السيطرة على الطبيعة وهو متجذر في الخوف من الطبيعة والعدوان في الأساطير والدين، فقد حاول البشر التحكم في الطبيعة على الاقل من حيث الحفاظ كميات من أشعة الشمس والمطر والخصوبة عن طريق استدعاء الآلهة وتقديم التضحيات و القرابين، فالعقيدة الأساسية للتنوير

[1] حاج علي كمال، النقد بين المفهوم والمهام- مدرسة فرانكفورت أنموذجا، جامعة8ماي1945- قالمة، المجلد 8، العدد1 مارس 2021، ص476.

هي سيادة العقل، لأنه المصدر الأعلى للسلطة الفكرية وتتجاوز نتائجه الدين والتقاليد ويحدد العقل قيمة الدين والتقاليد، لكن لا الدين ولا التقاليد يستطيعان الحكم على العقل.[1]

وفي الوقت الذي وصفت فيه الأساطير والأديان وجود شخصيات إلهية وراء الأحداث الطبيعية، نظر التنوير ببرود إلى الطبيعة وتحرك نحو دراسة موضوعية للعالم والبحث عن "**قوانين الطبيعة**" العالمية وتم وضع هذه القوانين من خلال البحث في الحجج والأدلة بناءا على ملاحظة دقيقة، بحيث يمكن لأي شخص عاقل أن يفهم ويحكم بنفسه لذلك، ولا يزال التنوير يوصف بأنه أسطوري اي أنه غير منطقي تماما إنه عقلاني بمعنى أنه يجلب الخبرة ويعمل باستمرار على تحسين وسائل تحقيق أهدافنا ولكن فشل في التفكير في الأهداف نفسها في النهاية الغرض الوحيد المعترف به هو تحسين الوسائل ويُنظر إلى على اننا مجرد أدوات هدفها هو جعل العالم تنشيط بشكل كامل.[2]

وضح فلاسفة فرانكفورت أن عقل التنوير وقع تحت سيطرة جديدة، وهو ما حدث في عصر الحداثة للعقل من اغتراب وتشيؤ حيث جردته من عناصره الأخلاقية والإنسانية لذا يمكن النظر الى الحداثة من زاوية مغايرة لمنطلقاتها النظرية، فمشروع التنوير وقع قيد الأساطير التي كان يحاربها، وهذا ما أدى بمدرسة فرانكفورت لتقييم النقد لهذه النتائج وهذا النقد الفلسفي انصب في مجرى واحد وهو انتاجات وأفكار ومبادئ عقل التنوير، فبعدما كان ينادي بالحرية وينادي باسم العلم والعقلانية تحول هذا العقل الى وسيلة للاغتراب والتشيؤ

[1] **فريدريك دولان، تر: رحيم محمد الساعدي، الاسطورة والتنوير، صحيفة المثقف، جامعة برينستون، 1/ديسمبر 2020،** -https://www.almothaqaf.com/aqlam-3/952105

[2] **فريدريك دولان، مرجع نفسه.**

فأصبح عقلا أداتيا آليا، فالتقدم المادي الذي حققته الإنسانية اليوم يهدف الى تحقيق الثراء والقوة والهيمنة فيتحول الانسان الى مجرد آلة بين يدي الأنظمة الصناعية الرأسمالية.[1]

"**فالحداثة حسب مدرسة فرانكفورت لبست ثوب العلم وادعت تمجيده لكنها لم تجعل منه سوى أداة لتحقيق أهداف المجتمع المادية الزائفة هذا ما جعل العقل من تنويري الى أداتي فالتنوير الحقيقي حسب مدرسة فرانكفورت وروادها هو إعادة تكوين الوعي الإنساني تكوينا صحيحا حتى يكون قادرا على نفي الواقع البائس وفق نظرة عقلانية نقدية تتجدد ذاتيا وتهدف الى بناء محيط اجتماعي تواصلي، فكل ما قامت به مدرسة فرانكفورت هو مراجعة فكرية شاملة للحداثة الغربية منتقدة الأسس التي قامت عليها**". [2]

[1] **حاج علي كمال، النقد بين المفهوم والمهام- مدرسة فرانكفورت أنموذجا، جامعة8ماي1945- قالمة، المجلد8، العدد1 مارس 2021، ص477.**

[2] **مرجع نفسه، ص478.**

المطلب الثالث: التشيؤ والاغتراب:

جاءت البدايات الأولى لهذا المصطلح مع لوكاش وظاهرة التشيؤ من الظواهر المهمة التي قامت مدرسة فرانكفورت بتحليلها وتفسيرها ونقدها وهي ترفض تشييئ المعرفة الإنسانية بوصفها كيان مفارقا لفعل الانسان ومجاوزا له.[1]

وتعتبر مقولة التشيؤ والاغتراب بمثابة الأساس الفكري لجل الأفكار التي يطرحها فلاسفة النظرية النقدية والنواة المركزية، بحيث يدور حولها الجانب الأكبر من تحليلاتهم وآرائهم للمجتمع الرأسمالي والصناعي العقلاني، فمدرسة فرانكفورت ترفض تشيؤ المعرفة الإنسانية بوصفها كيانا مفارقا للعقل الإنساني ومجاوزا له فالمجتمع الصناعي المتقدم ينصب عليه حديثهم مع هذه المقولة يكشف بذلك تشيؤه في ظواهر عديدة، من هذه الظواهر أن الانسان قد تحول في ظل علاقات العمل الصناعية والرأسمالية الى مجرد عنصر أو جزء ضئيل من جهاز الإنتاج الهائل وصار عجلة صغيرة مجهولة قابلة لأن يستبدل بها داخل العالم التقني، حيث أصبح الانسان في نظرهم تحت سيطرة الآلة التي تفسد عليه منافذ المبادرة الشخصية الحرة وتفوق تحديده لذاته وتخنق فعاليته في وسط المجتمع الذي تعيشه ويصبح خاضعا للآلة بطريقة غير مباشرة، فتكاد انسانيته وقيمته الذاتية تنعدم ويكون تحت ضغط عملية الإنتاج الآلية.[2]

وبالتالي يمكننا القول ان الانسان أصبح لعبة في يد هذا التطور لأنه أثر حتى على علاقاته الاجتماعية وفي كل مجالات حياته الإنسانية وإظهار العالم في هيئة أشياء.

أما الاغتراب فقد عالجته النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، حيث أكدت أن العمال التابعين للنظام الرأسمالي مغتربون لأنهم محرومون من اشباع حاجاتهم الأساسية فعملهم لا يعتبر

[1] توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، ليبيا– ط1، 1998، ص177.

[2]شريقي أنيسة، النظرية النقدية ومفهوم الديمقراطية، مجلة متون، جامعة سعيدة، 2009، ص 97.

شخصيا وسلوكهم مدفوع بالمصلحة واستهلاكهم مغترب، قد تجدهم أطباء ومحامين لكنهم لا يتميزون بصفة البشر فالاغتراب يمكن وصفه على مستوين:

الأول: هو سلب الوعي للفرد والجماعة بطريقة جذرية وبالتالي سيطرة المؤسسات عليه.

الثاني: ضمه لها بحيث يكون معها في مسار واحد وهذا عبارة عن قمع حضاري متقدم من وجهة نظر المدرسة.

وحسب نظر كل من أدورنو وهوركهايمر أن ظاهرة الاغتراب والتشيؤ أثرت بشكل سلبي على الفن والابداع وبينو كيف انحط العمل الفني في ظل المجتمع الصناعي، وظروف صناعة الثقافة وعملائها وأجهزة انتاجها والاعلام عنها الى حضيض السلعة في سوق الاستهلاك والمزايدة مما أفقده اصالته وشموله وفعله المباشر في القلوب والعقول، بحيث أصبح مجرد شيء يقصد به التسلية والاستمتاع في وقت الفراغ ولم يبقى أثر للعلاقة الحية التي تربط بين العمل الفني والفهم المباشر ووظيفته.[1]

[1]شريقي أنيسة، مرجع سابق، ص98.

المطلب الرابع: نقد العقلانية الأداتية:

العقل الأداتي: هو العقل التقني القائم على القياس والتكميم وهذا حسب هوركهايمر، ففي بداية الامر كان يحاول تخليص الإنسانية من القصور الذي تولد الخوف والعجز، لتحقيق الحرية الى ان انحرف عن مساره وأصبح هو في حد ذاته أداة لسيطرة وذلك من خلال سيطرة الانسان على الطبيعة، ثم سيطرة الانسان على الانسان حيث أصبحت أهدافه عملية امبريقية بهدف تحقيق غاية نفعية، فحسب هوركهايمر فان العقل الأداتي هو عقل نتج عن الوضعية وهو الذي بشر به التنوير لكن انحرف عن الغايات السامية التي رمى اليها.[1]

لقد اصبح عصر الحداثة عصر العلم والتقنية وتجاوز العصر القديم، وباختصار فالحداثة تغيير في كل الميادين وعقلنتها بما يواكب العصر وقد عبرت الوضعية عن هذه العقلنة تعبيرا واضحا، بدعوتها الى مجتمع صناعي، مع ظهور عصر الحداثة الغربية في عصر الأنوار الذي أكد على القدرات العقلية للإنسان، بعدما حققه هذا الأخير من اكتشافات علمية والتي جعلته سيدا على الطبيعة فسخرها لتحقيق رغباته واستطاع بجدارة التخلص من القوانين السابقة التي كانت مسيطرة عليه، فانتقل الانسان الغربي الى حياة جديدة قائمة على كل ما هو علمي وعقلي غير ان تبعية العقل المطلقة لغايات العلم التقنوية حولته الى عقل أداتي فأصبحت أهداف العلم موجهة الى كل ما هو تقني فاصبح التعامل مع الطبيعة من منطلق مادي تحكمه المنفعة ابتعد كل الابتعاد عن أي غايات فنية وجمالية.[2]

لقد اعتبرت العقلانية الأداتية الطبيعة مادة استعمالية يتم توظيفها في خدمة اهداف الانسان وتحقيق مصالحه المادية ولهذا السبب لم تعد الطبيعة تدخل البهجة في النفوس بغض النظر عن أهميتها وفائدتها بل أصبحت علاقته بها علاقة نفعية استخدامية وسائلية وأداتية حولت

---

[1] كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى اكسل هونيث، دار العربية لنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010، ص13.

[2] حاج علي كمال، النقد بين المفهوم والمهام: مدرسة فرانكفورت انموذجا، ص479.

جمال الطبيعة الى أشياء منفعية، ومن هذا المنطلق فالإنسان أيضا جزء من هذه الطبيعة فهو يخضع للتقنين والتوجيه مثلها فأصبح يعتبر شيئا يخضع للقوانين الرياضية والقياسية التي تتحكم فيه تحكما شاملا، فحرية الفرد وسعادته واستقلاله الذاتي تقلص واتخذ الطابع الأداتي.[1]

لهذا فان النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت انشغلت كثيرا بمصير الانسان الغربي المعاصر الذي تقلصت حريته بالرغم من أنه يعيش داخل مجتمع شعاره الحرية والتقدم والسعادة فأصبحت السيطرة التي تمارسه العقلانية الاداتية على الانسان اخطر من السيطرة التي عرفها في الماضي، لأنها شملت عقله وعواطفه ورغباته وجسده فصار خاضعا لوسائل الاعلام والاشهار التي تعمل على ترويضه فاصبح كما يقول ماركيوز فاقدا لأبعاده ولم يعد يقوم الا ببعد واحد وهو البعد الاستهلاكي هذا لأن العقلانية الأداتية أو التكنولوجية كما يسميها البعض أصبحت تفرز طرق وآليات قمعية جديدة تمحي كيان الانسان وتسلبه حريته واستقلاله الذاتي وتسيطر عليه عقليا من خلال فكرة الحرية المزيفة والانسان.[2]

لقد حلل هوركهايمر النزعة الوضعية، فرأى أنها العامل الأساسي في ظهور العقل الأداتي فوقف مفكري مدرسة فرانكفورت ضد العقل الاداتي الذي ولد في أحضان عصر التنوير كما ذكرنا سابقا هذا العقل الذي زعم التحرر والدعوة للمعرفة والعلم لكن سرعان ما صار وسيله من وسائل الهيمنة والقمع، لهذا جاءوا بفكرة العقل النقدي قصد تغيير الواقع وانتشال الانسان المعاصر من السيطرة الاداتية وتوضيح الطريق أمامه لرؤية الوهم الذي يعيشه، فإن مفكري فرانكفورت وضعوا العقلانية النقدية محل العقلانية الاداتية وذلك بغية انقاذ الفكر الفلسفي الغربي حتى يستأنف مهامه بطريقة نقدية وإنقاذ المشروع الحضاري من الانهيار الكلي.[3]

---

[1]كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت: من ماكس هوركهايمر الى اكسل هونيث، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010، ص29.

[2]مرجع نفسه، ص31.

[3] مرجع نفسه، ص32.

الفصل الثاني:

اريك فروم والتأسيس للمشروع النقدي

تمهيد

المبحث الأول: التعريف بإيريك فروم (سيرته، أعماله)

- **المطلب الأول:** حياته ومؤلفاته
- **المطلب الثاني:** عصر ايريك فروم
- **المطلب الثالث:** الفلسفة الإنسانية لدى ايريك فروم

المبحث الثاني: الخلفية المعرفية والنقدية لايريك فروم

- **المطلب الأول:** مدرسة فرانكفورت
- **المطلب الثاني:** سيغموند فرويد
- **المطلب الثالث:** كارل ماركس
- **المطلب الرابع:** الأفكار التي كان فروم يؤمن بها

تمهيد:

لعل أفضل طريقة للحديث عن قضية فكرية معينة لباحث أو فيلسوف ما، هو التطرق أولا للسياق أو البداية التاريخية لتطور فكره ومعرفة أهم العوامل والمرجعيات والمصادر التي ساهمت في ذلك، للتمكن من فهم أفكاره ونصوصه فهما سليما، وفي هذا الفصل سنحاول التعريف بالفيلسوف والمفكر الألماني اريك فروم الذي يعتبر أهم الشخصيات التي تستدعى البحث والتعمق في منطلقاتها الفلسفية التي تضفي لمسا جوهريا في بحوثنا. فللتمكن من فهم نصوصه فهما صحيحا وجب علينا التطرق على معرفة حياته وأهم النقاط التي ساعدت في تطوره الفكري ومؤلفاته ومصادره الفكرية ونشأة فلسفته الفرومية، وهذا ما ستتم عرضه في الصفحات التالية.

المبحث الأول: التعريف بإيريك فروم (سيرته، أعماله)

المطلب الأول: حياته

أ- معلومات شخصية:

كان ميلاد ايريك فروم، **Seligman Fromm Erich** في فرانكفورت الألمانية في 23 مارس 1900 في عائلة يهودية اروثوذكسية، وهو الابن الوحيد لهما، كانا يودان آن يصبحا حاخاما[1]. «**درس علوم النفس والاجتماع في جامعتي هيدلبرغ وفرانكفورت وحصل على الدكتوراه في سنة 1922، وقد تدرب فروم على التحليل النفسي ببرلين**»[2]

شهد فروم هيستيريا الحرب وذلك قبل نشوب الحرب الكونية الأولى وهو في سن لاتتجاوز الرابعة عشرة، فقد رأى أن عند الناس ردود أفعال عجيبة فأينما توجه كان يرى اللاعقلانية، كما تخلى فروم عن ديانته وأصبح ملحدا، كبر فروم في منزل لم يشهد الاستقرار، وكان والده رجلاً متعصب ذو مزاج متغير للغاية وكانت والدته امرأة تميل للاكتئاب، ولم يكن بإمكانه فعل شيء سوى أن يخصص إهتمامه بالأسباب الغريبة الغامضة لردود أفعال الإنسانية.[3]

ب ـ الحياة الزوجية:

تزوج ايريك فروم سنة 1926 بأستاذته رايخمان، وخرج من الدين اليهودي لاسباب شخصية وكان ذلك في نفس السنة، وكما ذكرنا سابقا انه أصبح ملحدا وفي سنة 1931 أصيب بمرض في الرئة، وانفصل عن زوجته وإستقر بمدينة دفوس **Davos**السويسرية بهدف العلاج إلى حدود سنة 1934، وفي نفس التقى السنة بالمحللة النفسية كرين هورنيي **Karen Honey**، والتي التقى بها وتبادلا معا الأفكار والآراء وتزوج بها للمرة الثانية [4].

---

[1] **اريك فروم، الإنسان المستلب وأفاق تحرره، ترجمة حميد لشهب، شركة نداكوم للطباعة والنشر، الرباط، 2003، ص5.**

[2] **حسن حماد، الانسان المغترب عند ايريك فروم، شارع حجاج فريد الأطرش، عين الشمس الشرقية–القاهرة– مصر، 2005، ص15.**

[3] **اريك فروم، ما وراء الأوهام، ترجمة صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، طبعة1، 1994، ص11.**

[4] **اريك فروم، الإنسان المستلب وأفاق تحرره، مرجع سابق، ص 6.**

من أشهر معدودة بعد فراقه من المحللة النفسية كارين هورني، للمرة الثالثة تزوج فروم بالأمريكية هيني كورلاند **Gurland Henny** وذلك عام 1944، في سنة 1950 رحل وإستقر بمدينة المكسيك والسبب مرض زوجته. لكنه لم ينقطع وظل يعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليلقي محاضراته، على الرغم من التزاماته المختلفة بالتدريس في معاهد مكسيكية، بعد وفاة هيني كورلاند سنة 1952، تزوج فروم للمرة الرابعة والأخيرة بأمريكية ثانية، أنيس فريمان **Annis Freeman**. رجع فروم للعلاج بمدينة لوكارنو السويسرية سنة 1969، لينشر أهم وآخر كتاب له "الامتلاك أو الوجود"، توفي فروم على إثر نوبة قلبية قبل أيام معدودة من عيد ميلاده الثمانين في سويسرا ودفن بمدينة بلينتونا **Bellinzona** [1] .

الحياة العلمية:

تحصل فروم على شهادة الأبيتور، التي تعادل شهادة انهاء المدرسة الثانية، انتقل إلى مدينة هايدلبيرغ، درس القانون وإنتقل الى السوسيولوجيا واعتبره الألماني الشهير ألفيرد فيبر تلميذه لاهتمامه بالسوسيولوجيا، دون أن ينقطع عنه دراسة التلموذ عند الرابين ربنكوف **rabinkow** تحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة، واهتم بجانب التحليل النفسي على يد المحللة النفسية الألمانية المعروفة فريدا رايخمان، وبعدها على يد فيلهيلم فيتينبيرغ بمدينة ميونخ[2].

واصل فروم دراساته الجامعية في جامعتي هيدلبرج وميونيخ ثم في معهد التحليل النفسي في ميونيخ، وفضل الهجرة من ألمانيا هربا من الاضطهاد النازي إلى الولايات المتحدة عام 1932، وعمل في مجال التدريس في الجامعات الأمريكية وممارسة العلاج النفسي وأصبح أستاذا لعلم النفس في جامعة نيويورك، قرر فروم الاستقرار هناك حتى يتحصل على الجنسية

---

[1] **اريك فروم، حب الحياة، تر: حميد لشهب، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2016، ص 45.**

[2] **اريك فروم، مرجع سابق، ص 43.**

الأمريكية وتم ذلك سنة 1940، استمر في نشاطه كمحلل نفسي وأستاذ محاضر في عدد من الكليات، وفي سنواته الأخيرة انتقل إلى سويسرا حيث لم يتوقف عن الكتابة والنشاط الفكري إلى أن توفي هناك في 18 مارس 1979[1].

ترعرع ايريك في مدرستين أخذ لب أفكاره منهما، مدرسة التحليل النفسي الفرويدي والماركسية لذلك فقد تكونت لديه رؤية واسعة وشاملة للاضطربات النفسية الاجتماعية، وتوسعت نظرته لتصبح ذات جانب إنساني تتخطى النظم القائمة في أمريكا وروسيا وتهدف الى تحقيق السعادة للبشر في ظل نظام اجتماعي يحقق الصحة النفسية والاجتماعية للجميع، والموضوع الأول والأساسي لجميع كتابات فروم هو ان الانسان يحس بالوحدة والعزلة لأنه انقطع عن الطبيعة وبقية البشر.[2]

قام إريك فروم بمراجعة نظريّة الغرائز الفرويديّة ليعوّضها بنظريّة العلاقة النمطيّة، وهي نظريّة لم ترق لهوركهايمر وماركيز وأدورنو، فتعرضت لنقد وكان ذلك سببا في عزل فروم من مدرسة فرانكفورت سنة 1929، على الرغم من العقد الذي وقعه مع هذه المدرسة بإلتزام العمل فيها مدى الحياة، التحق فروم سنة 1960، بصفوف الحزب الاشتراكي الأمريكي وشارك عام 1962 في مؤتمر السلام المشهور بموسكو على الرغم من مقامه الطويل في الولايات المتحدة الأمريكية ونشاطه في الحقل السياسي ونشره للعديد من المقالات والكتب، فان فروم لم يحظى بتلك الشهرة التي عرفها هناك وخاصة سنة1965، عندما التزم ضد حرب الفيتنام[3]

---

[1] اريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الشعبي الوطني للثقافة والفنون والآداب،1989 يناير، ص 6.

[2] ايريك فروم، مرجع نفسه، ص7.

[3] ايريك فروم الانسان المستلب وافاق تحرره، تر: حميد لشهب، شركة ندى كوم لطباعة والنشر، الرباط-2003، ص7.

لم يعتبر فروم مهتما بالتحليل النفسي فقط بل اهتم ودرس السوسيولوجيا وجمع بينها وبين التحليل النفسي في مجال وسياق قائم بذاته سمي بالتحليل النفسي السوسيوسيكولوجي كما جمع فيه أيضا بين ماهو فردي وماهو جمعي، «**إن فروم لم يتوصل فقط الى فهم خاص للمجتمع في فكره لكنه توصل أيضا الى فهم خاص للفرد كفرد، فلا يمكن فهم هذا الأخير الا إذا اخذ على محمل الجد كوجود اجتماعي، والاعتراف بواقعة مفادها أن ما يحرك الناس هي فقط اكراهات خارجية ودوافع بيولوجية معطات، لكن المحددات السيكولوجية هي في المقام الأول**».[1]

ساهم فروم في إنشاء فرع لمدرسة واشنطن للتحليل النفسي في نيويورك وساهم كذلك في إنشاء معهد ويليام أنسون وايت للتحليل النفسي والطب، كما ساهم في تقديم دورات تعليمية في المدرسة الجديدة للبحوث الاجتماعية في نيويورك من عام 1941 حتى 1959، عاد إلى المكسيك وذلك سنة 1949 وأصبح أستاذاً في الجامعة الوطنية المستقلة في المكسيك، حيث أنشأ فرعا للتحليل النفسي في كلية الطب. وفي الوقت ذاته عمل أستاذاً لعلم النفس في جامعة ميتشيغان في الفترة الممتدة بين 1957 إلى 1961، وصنف ضمن الأساتذة الزوار في جامعة ييل من 1948 حتى 1949. ثم اشتغل كأستاذا مساعد في علم النفس بقسم الدراسات العليا للفنون والعلوم بجامعة نيويورك في سنة 1962، وواصل عمله حتى تقاعده عام 1965 في الجمعية المكسيكية للتحليل النفسي ثم انتقل إلى سويسرا[2].

---

[1] **اريك فروم، حب الحياة، ترجمة حميد لشهب، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2016، ص16.**

[2] **راينر فونك، الإنسان في بعده السيكو اجتماعي عند اريك فروم، ترجمة د. حميد لشهب، دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع، الأردن https://iraqpalm.com/ar/n11589**

2ـ مؤلفاته:

ظل تلخيص أعمال ايريك فروم من الأمور الصعبة، فقد تجاوزت الاعمال الكاملة له 6000 صفحة مجموعة في 12 جزءا وذلك باللغة الألمانية وقد تكونت لديه معرفة واسعة في السيكولوجيا والسيسيولوجيا والفلسفة والسياسة والتاريخ والدين والبيولوجيا وعلم السلوك المقارن...إلخ[1] ومن هذا المنطلق سنناقش أهم مؤلفات وأعمال فروم التي اشتهر بها.

الخوف من الحرية 1941	**fear of freedom**
الانسان لنفسه1947	**Man for himself**
التحليل النفسي والدين 1950	**Psychoanalysis and Religion**
اللغة المنسية 1951	**The Forgotten Language**
المجتمع السوي 1955	**The sans society**
فن الحب 1956	**The art of Loving**
مفهوم الإنسان عند ماركس 1961	**Marxs concept of man**
ما وراء سلاسل الوهم 1962	**Beyond chains of illusion**
عقيدة المسيح 1963	**The Dogma of christ**
قلب الإنساني 1964	**The heart of man**
النزعة الإنسانية الاشتراكية 1966	**Socialist humanism**
ثورة الأمل 1968	**The revolution of hope**
طبيعة الإنسان 1968	**the Nature of man**
سوف تكونوا كالآلهة 1969	**You shall be as Gods**

[1] **ايريك فروم الانسان المستلب وافاق تحرره، مرجع سابق، ص7.**

أزمة التحليل النفسي 1970 **The crisis of psychoanalysis**

وغيرها من الكتب المشهورة[1] . منها من اعتمدنا عليها في انجاز هذا الفصل من بحثنا هذا:

أ- مهمة فرويد تحليل لشخصيته وتأثيره

يتناول هذا الكتاب أصول التحليل النفسي لدى عالم النفس النمساوي (سيقموند فرويد)، حيث تم التطرق فيه إلى معرفة فرويد وشخصيته وأصول التحليل النفسي عنده والتعرف على القوى التي دفعته للتصرف والتفكير بطريقة خاصة به تميزه عن غيره، وقد تمت ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية من قبل د. طلال عتريسي سنة 2002 وعدد صفحاته 119 صفحة .[2]

اقتباس من الكتاب:

"" **إن ارتباط فرويد بأمه، الذي أخفى قسمه الأكبر ليس عن الأخرين فقط، بل عن نفسه أيضا، له من الأهمية الكبيرة التي لا تلقي ضوءا على طباعه فقط، بل تسمح بفهم أحد أهم اكتشافاته الأساسية أي عقدة أوديب، يشرح فرويد الارتباط بالأم _بعقلانية تامة_ من خلال انجذاب الطفل الصغير جنسيا نحو المرأة الأكثر حميمية بالنسبة اليه""**[3].

ب- الإنسان المستلب وأفاق الحرية:

يعتقد فروم في هذا الكتاب أن مستقبل الانسان المعاصر يرتبط بالوعي والفكر النهضوي الذي لعب دورا هاما وكبيرا حيث عبرعن التاريخ البشري في احياء النزعة الإنسانية وجعلها ممكنة، ويرى أننا يجب أن نكون أحرارا وبحاجة لأناس احرار يؤمنون بالتعاون بإرادتهم دون

---

[1] **د. حسن حماد، الانسان المغترب عند اريك، مكتبة دار الكلمة، القاهرة ،2005، ص49.**

[2] **اريك فروم، مهمة فرويد تحليل لشخصيته وتأثيره، ترجمة د. طلال عتريسي، 2002، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.**

[3] **مرجع نفسه، ص 19.**

ممارسة العنف عليهم...وقد تمت ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية من قبل د. حميد لشهب سنة 2003 وعدد صفحات الكتاب: 135 صفحة[1].

اقتباس من الكتاب:

" **إن المجتمع هو الذي يحدد سلوك الفرد و يتحكم بل وينتج غرائزه ويوجهها ويقودها ويختار ما يناسبه منها طبقا لضروريات الحاجيات الاقتصادية المتحكمة في هذا المجتمع فهذا الأخير هو الذي يصنع بميكانيزمية الخاصة، ومن بينها على الخصوص ما سماه فروم اللاوعي المجتمعي، سلوك الفرد في المجتمع**""[2].

ج- الخوف من الحرية:

الخوف من الحرية لمؤلفه الأخصائي النفسي والباحث الاجتماعي ايرك فروم تم نشره في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق فارر ورينهارت سنة 1941. باللغة الانجليزية وعدد صفحاته 242، كما قام بترجمته مجاهد عبد المنعم مجاهد إلى اللغة العربية يشكل هذا الكتاب جزءا من دراسة عريضة تعالج الطابع المميز لنسيج الانسان الحديث والمشكلات الخاصة بالتفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية حيث ان معنى الحرية لا يمكن ان يفهم فهما كاملا الا على أساس تحليل الطابع الكلي لمكون الانسان الحديث، كما حلل فروم في هذا الكتاب نفسية الأنظمة والأفراد [3].

---

[1] **إريك فروم، الانسان المستلب وأفاق تحريره، ترجمة حميد لشهب، تقديم د. راينر فونك، شركة نداكوم للنشر، 2004**

[2] **مرجع نفسه، ص 09.**

[3] **اريك فروم، الخوف من الحرية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت- لبنان، 1941، ص9.**

اقتباس من الكتاب:

"" إذا أردنا أن نحارب الفاشية يجب أن نفهمها فالألماني لن يساعدنا والصيغة التفاؤلية المحفوظة تثبت عجزها شأنها في هذا شأن طقوس رقصة المطر الهندي""[1].

د- الإنسان بين المظهر والجوهر:

عالج هذا الكتاب فكرة العالم في أزمته الحاضرة يتجاذبه أسلوبان في الوجود يتصارعان من أجل الفوز بالنفس البشرية. فالأسلوب الأول وهو المهيمن في المجتمع الصناعي الحديث، رأسماليا كان أم شيوعيا، هو أسلوب التملك الذي ينصب على التملك المادي والقوة، وهو مبني على الجشع والحسد والعدوان، أما الأسلوب الثاني وهو الأسلوب البديل فإن يتجه نحو الكينونة ويتأصل هذا الأسلوب في الحب وفي سمو القيم الإنسانية على القيم المادية لقد تمت ترجمة هذا الكتاب من قبل سعد زهران وعدد الصفحات 198[2].

اقتباس من الكتاب:

"" أن الهدف من الحياة هو السعادة أي تحقيق أقصى متعة، أي إشباع أي رغبة أو حاجة ذاتية تعن للمرء مذهب اللذة الراديكالية إن الأنانية والسعي لتحقيق المصلحة الشخصية والجشع وهي الصفات التي يولدها النظام من أجل تسيير أموره تفضي إلى الانسجام والسلام "" [3].

هـ- مفهوم الإنسان عن ماركس:

تناول هذا الكتاب أهم أعمال ماركس المنهجية الفكرية، يستخدم فروم بموضوعية الجدل المادي في علم النفس باعتباره عالم نفس بالدرجة الأولى، فهو يحاول أن يسير لدى ماركس روح الفيلسوف وروح الإنسان لذلك يلقى الضوء على فلسفة ماركس التي تمتد بجذورها إلى

---

[1] ايريك فروم، الخوف من الحرية، مرجع سابق، ص13.

[2] اريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الشعبي الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1989، ص 198.

[3] إيريك فروم، الانسان بين المظهر والجوهر، مرجع سابق، ص17.

التقاليد الفلسفية الغربية والتي تعد في مضمونها موضع الاهتمام بالإنسان ككائن خالق لحياته، والطرق التي تساعد على بلوغ الأهداف والآمال، فهي حركة احتجاجية متشربة بالإيمان في الإنسان. لقد تمت ترجمة هذا الكتاب من قبل محمد سيد رصاص وعدد صفحاته 130 سنة 1961 بسوريا[1].

اقتباس من الكتاب:

"" **إن إمساك الإنسان لطاقاته المغتربة، والمتموضعة، هو في المقام الأول يحصل في الوعي، في الفكر المجرد، أي في التجريد، إنها إمساك لهذه المواضيع بوصفها أفكارا، أو كحركات فكر**""[2].

وفي الأخير يمكننا القول ان الموضوع الرئيسي لجميع كتابات اريك فروم هو أن الإنسان يشعر بالوحدة والعزلة لأنه ابتعد كل البعد عن الطبيعة والناس، وكتبه الثلاثة: " الخوف من الحرية 1941، الإنسان لنفسه 1947، والمجتمع السوي 1955، تدور كلها حول فكرة الهروب من الحرية وإلقاء الإنسان تعبة نفسه على غيره "[3]

بمعنى أن الموضوع الظاهر وبشكل كبير في جميع كتابات فروم هو حرية الإنسان وعلاقته داخل مجتمعه، وتبنى هذه العلاقة في نظرفروم على الحب الناضج الذي نناله الا بالتواصل بين الفرد والأخر، كما ان المجتمع أيضا يلعب دورا بارزا في هذا، فاذا كان خاضع لسلطة والهيمنة فان شخصية الفرد وكيانه يطمس ويزول.

---

[1] **اريك فروم، مفهوم الإنسان عند ماركس، ترجمة محمد سيد رصاص، دار الحصاد للنشر والتوزيع سورية- دمشق-، 1961.**

[2] **مرجع نفسه، ص110.**

[3] **اريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1990، ص07.**

المطلب الثاني: عصر ايريك فروم

شهد فروم في عصره حقبات كانت نوعا ما شاهدا في تكوين فكره تجلت هذه المراحل في:

أ ـ الواقع السياسي:

حمل في داخله أعصار وقلق هذا العصر، وعاس ما فيه من مشكلات اقتصادية وسياسية دون ان يغيب عنا تأثره الكبير بمختلف العلوم والفلسفات والقيم التي شكلت ثقافة هذا القرن ولعل أبرز أهم هذه الأحداث التي واكبها فروم والتي أثرت عليه كما تأثر بها غيره من مفكري جيله هي الظروف المعيشية خلال الحرب العالمية الأولى وكان ذلك عام 1914، ووصول هتلر الى الحكم، ونشوب الحرب الثانية عام 1939، فواقع هذه الأحداث هو ظهور أنظمة ديكتاتورية حديثة وكذلك لا تنفصل عن حقيقة ظهور االأنظمة الديكتاتورية الحديثة وكذلك لا نستطيع فصل هذه الأنظمة عن الحرب فكل هذه الأحداث مترابطة ترابطا كبيرا ببعضها البعض.[1]

تجرد الانسان من حريته الذي عقب الحرب العالمية وما خلفه من شعور باليأس والعجز وما ترتب عليها من رغبة لا محدودة في الخضوع للحكم والسلطة فحسب رأيهم ان امالهم المفقودة لن تتحقق الى للخضوع لحاكم وزعيم قوي، فكل هذه الأسباب أدت الى ظهور أنظمة القمع والسلطة أبرزها إنشاء موسوليني للحزب الفاشي، وذلك في 23/مارس/1919.[2]

اعتبرت الحركة النازية كمثال للقمعية على حياة فروم وفكره، كما حاول إيجاد علاج لتلك الأحداث السياسية بحيث حلل الحركة النازية، وهذا ماورد في كتابه "**الخوف من الحرية**"، حيث عبر عن رفضه للنازية وعدائه لها، ورفض كافة التمظهرات التي تحللها، وأكد على أن المستويين الاقتصادي والسياسي للحركة هو تفسير غير كافي وكذلك التفسير الذي يركز على السيكولوجية غير كافي، فكلاهما لا يمكن فصله عن الآخر، فالنازية حسب فروم من

---

[1] **حسن حماد، الانسان المغترب، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، مصر،2005، ص19.**

[2] **مرجع نفسه، ص20.**

المشكلات الاقتصادية وسياسية لكن القبضة التي على الشعب يجب أن تفهم على أساس سيكولوجي.[1]

بين فروم ان الأساس السيكولوجي لنجاح الحركة النازية يرتبط بطبيعة هؤلاء الأشخاص الذين وجهت لهم النداء، فالخصائص السيكولوجية لايديولوجية هتلر ساعدت على السيطرة على الشعب الألماني الا ان هناك من استسلم لهتلر دون أي محاولة وهناك من آمن به وبأفكاره، القسم الأول يتكون من الطبقة العاملة البورجوازية الليبيرالية، ومن الأسباب التي أدت الى خضوع هذه الفئة هو السأم الذي تميزت به تلك الفترة، فالنهضة الاقتصادية والسياسية التي كان ينتظرها العمال لم تتحقق بحيث خلف ذلك لديهم شعور بالعجز، فولد عندهم الرغبة في الخضوع والاستسلام للحكم، أما القسم الثاني من الشعب الألماني فقد تكون من القطاع الأدنى وتمثل في الطبقة الوسطى (أصحاب الحوانيت ـ الحرفيين) كان موقفهم الاستسلام للطبقة العاملة والبورجوازية الليبيرالية فآمنوا بالحركة النازية.[2]

عالج ايريك فروم في كتابه ـ تشريح التدميرية الإنسانية ـ موضوع النازية ويعتبر هذا الكتاب دراسة شاملة لظاهرة التدمير والعدوان عند الانسان، فاعتمد فروم فيه على مصادر متعددة نذكر منها علم النفس التحليلي وعلم الاجتماع، وبعض الآقوال الفلسفية ويذكر أمثلة حول الساديين كما حل في جانب مهم وهو حياة هتلر، منذ طفولته حتى موته ونعته بالسادية، والسادية كما يقول فروم هي:

«**الرغبة في الهيمنة اللامحدودة من قبل شخص ما على كائن حي**».[3]

---

[1] **ايريك فروم، الخرف من الحرية، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان، ط1، 1972، ص ص 167-168.**

[2] **مرجع نفسه، ص ص169 -170.**

[3] **Froom (E): The Anatomy of human destruct – tiveness, Rinehart and winston, New York,1973, p,6**

ب ـ الواقع الفكري الثقافي:

إذا تطرقنا الى الواقع الفكري والثقافي الذي كبر فيه فروم، فاننا نلاحظ أن دواعي اليأس والإحباط، قد تتغلب وبشكل غير متصور على دواعي الأمل والتفاؤل في عصر خضع لمرارة حربين كبيرتين ويمكن تحديد سمات ثقافة هذا العصر فيما يلي:

أولا: التمرد على القيم التقليدية: لقد ولدت ظروف الحرب عهدا من الشباب الذي تمرد نتيجة العذاب الذي عاشه جراء الاحتلال، مما جعل هدفه طرح القيم التقليدية، فانهارت على يده ففي المجال الفلسفي نجد أن اغلبية المدارس المعاصرة قد رفضت نزعة المغالاة والتجريد وشاركت في الثورة ومناهضة الجدل الروحي، دون ان ننسى في هذا الموقف ان نذكر فلاسفة الوجودية من هيغل وبعض المدارس التي تتميز بالاتجاه العلمي كالوضعية المنطقية والتحليلة والبراغماتية التي كان هدفها الرئيسي هدم الميتافيزيقا بنداء أنها لا تتفق مع الروح العلمية الحديثة، لكن هذه الدعوة في رأينا هي هدم لكل الفلسفة .[1]

أن ما يتميز به مفكري التحليل النفسي في المجال السيكولوجي في هذا العصر هو قيام الثورة على الأفكار التقليدية وعلى فرويد وهذا ما نلاحظه بشكل بارز لدى فروم، أما في المجال الأدبي فنجد أن الرواية والدراما والفنون قد شكلت طابعا انعدم منه الترابط المنطقي والتنظيم، ووضع محله الانطباعات السريعة المباشرة والاطر الغير مألوفة فبات الفن يخاطب القوى اللاشعورية في الانسان، ويبدو ذلك كما لو كان يريد الغوص في أعماق بعيدة داخل النفس البشرية.[2]

---

[1] **حسن حماد، الانسان المغترب، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، مصر، 2005، ص ص 25 ـ26.**

[2] **مرجع نفسه، ص26.**

ثانيا: الامتزاج الفكري بين الفلسفة وسائر المعارف الآخرى: يقول الدكتور زكرياء إبراهيم في كتابه ـ دراسات في الفلسفة المعاصرة «**وربما كان من بعض مزايا العصر الذين يعيش فيه انه عصر الاحتكاك الفكري فلم تعد هناك أي مجال للحديث عن فلسفة انجليزية أو فرنسية**

أو أمريكية أو ما الى ذلك وكأن الجنسية وحدها هي كفيلة بتحديد معالم هذه الفلسفة أو تلك»[1]

لم يقتصر الاحتكاك على الفلسفات المختلفة وحسب، بل اختلطت الفلسفة بالادب وبالعلوم الإنسانية والرياضية التجريبية فقد تمكن العديد من الفلاسفة المعاصرين مثل: سارتر من تبسيط المشكلات والقضايا المجردة الميتافيزيقية قصد إيصالها الى الجمهور والقدرة على التعبير في الوسط الحياتي عن طريق المسرحيات والروايات والكتابات، فأصبحت كتابات العديد من الفلاسفة للسينما والمسرح.[2]

إعتمد إريك فروم على الفلسفة باعتبارها العمود الفقري لأفكاره وآرائه، وكان الوحيد الذي لم يخلط الفلسفة بالتحليل النفسي وبالأدب.

---

[1] **زكرياء إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، الفجالة، ص7.**

[2] **مرجع نفسه، ص22.**

المطلب الثالث: الفلسفة الإنسانية لدى ايريك فروم:

سنحاول أن نركز حديثنا في هذه النقطة على أربع محاور أساسية، دون ادعاء أننا قد أحطنا بكل جوانب الموضوع الذي يتطلب في العمق مجلدات كاملة، لأننا نلمس في الواقع جوهر الفرومية ذاتها.

أ ـ سلوك الانسان:

لا يؤثر المجتمع على سلوك الفرد فحسب لكنه يطبع ويحدد نفسه كذلك، ووفقا لفروم فإن أفضل دليل هو مايسميه بالنجاح المجتمعي، الذي لا يسمح للفرد أن يعيش بشكل طبيعي حواسه الداخلية العميقة، بحيث لا يسمح الا للجانب الإيجابي فيها، وكأن الجوانب السلبية غير موجودة ولا تنتمي الى الطبيعة الإنسانية، لذلك لا يحق لشخص الذي يريد أن يظهر ناجحا أن يظهر ضعفه وأخطائه ومشاكله وأحزانه، ولكن يجب أن يكون إيجابيا فالشخص الناجح لايمكنه إخفاء هذه السلوكات عن الاخرين بل وجب عليه أن يشعر بها هو نفسه وعليه أن يرافق الناجحين ويتجنب الضعفاء، حيث يقول فروم في كتابه ـ حب الحياة ـ **«على العكس من فرويد الذي يفسر سلوك الانسان بنظرية الغرائز المشهورة، فان فروم يؤكد أن هذا السلوك محكوم قبل كل شيء بضروريات الاقتصاد والحياة المجتمعية، لقد فتح لي فرويد عالم اللاوعي والى جانبه محللون نفسيون آخرون»**[1]

يتحكم المجتمع في سلوك الفرد وينتج غرائزه ويقودها، بحيث يحدد ما يناسبه منها مراعاة لضروريات الاقتصادية التي تضبط هذا المجتمع، فهو الذي يصنع بماكينزماته الخاصة ومن بينها ما سماه فروم " **اللاوعي المجتمعي**"، أي سلوك الفرد داخل المجتمع وإذا كان الانا

---

[1] **ايريك فروم، حب الحياة نصوص مختارة، تر: حميد لشهب، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط1، 2016، ص46.**

الأعلى عند فرويد مكون من القيم والمثل التي تسود مجتمعا ما، فان هذه القيم وهذه المثل في نظر فروم محكومة بطبيعة نمط الاقتصاد ال\ي يسود في هذا المجتمع.[1]

ب ـ الالتزام بالماركسية الحقة دون إغفال الجانب الروحي في الانسان:

الذي نعنيه بالماركسية الحقة هنا هو ما عبر عنه فروم بقوله:« **سيبقى ماركس أهم مصدر لفكري ولإلهامي، لكن من الصعب اليوم الحديث عن ماركس لأنه ليس هناك مفكر آخر أسيء فهمه، أكثر من ماركس وخاصة من طرف الذين يسمون أنفسهم ماركسيين، يعني أغلبية الشيوعيين فما يعجبني في ماركس هو فلسفته ورؤيته للاشتراكية، التي تعبر في شكلها الدنيوي عن فكرة تحقيق الذات الإنسانية**»[2]، بالرغم من التأثير الكبير الذي مارسه التفكير الماركسي على الرغم من أن ماركس قد وصف الدين بمصطلح أفيون الشعوب، وحشر الايمان ضمن الخرافات، فان فروم أعطى أهمية خاصة للجانب الروحي الإنساني وأكد أيضا على فتح عالم الروحانيات، لأنه الوحيد الذي يبين الطبيعة الإنسانية على حقيقتها.

لقد خصص فروم كتابا مختلفة لهذا الموضوع إلا أن مؤلفاته في هذا السياق كتابه ـ التحليل النفسي والأخلاق ـ حيث يقول: «**ان الانسان الذي يحاول ان يعيش دون اعتقاد وايمان يصبح عقيما دون أمل وخائفا في أعمق وجوده، لا يربط فروم الاعتقاد او الايمان الروحي بدين معين ولا بفكرة إله محدد بقدر ما يعتبره خاصية إنسانية، جد مهمة يمكن أن تتمظهر في أشكال آخرى، حيث نجد أن انفتاح الانسان على عوالم آخرى**»[3]، فالمعتقدات الروحية لا تحاول بالضرورة فرض فكرة المقدسات وغيرها من الأمور الميتافيزيقية فهي تتطلب معاشا نفسيا يعيش فيها الانسان كل مرة تجربة روحية جديدة، يشعر فيها بانسانيته.

---

[1] **ايريك فروم، حب الحياة نصوص مختارة، مرجع سابق، ص46.**

[2] **ايريك فروم، الانسان المستلب، تر: حميد لشهب، شركة نداكوم للطباعة والنشر والتوزيع، ص10.**

[3] **ايريك فروم، مفهوم الانسان عند ماركس، تر: حميد سيد رصاص، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص18.**

فرق ايريك فروم بين الاعتقاد اللاعقلي والاعتقاد العقلي، ويمكن حصر النوع الأول في العبارة اللاتينية:

(je crois est car c’est absurde Credo quia absurdum)، بوصفه ايمان قريب من السادية فلا يكون الايمان الا بالخضوع اللاواعي واللاعقلاني لشخص أو لشيء، أما النوع الثاني من الاعتقاد فله علاقة وطيدة بالاقتناع العقلي والنفسي بفكرة الايمان، حيث يقوم على الثقة المنطقية في كفاءة الشخص في موضوع الايمان فمثلا الشهادة في الإسلام يجب أن تبنى على الثقة الكاملة انا لهذا الكون الاه واحد هو الامر الناهي ولايتم ذلك الا من خلال التدبر في أمور الكون ونختم هذه النقطة بقول فروم: «**لكي يعيش الانسان يحتاج للاعتقاد، ومن أجل العيش في العالم المعاصر والمستقبل الذي يتطور فيه، فان كل انسان سيكون بحاجة للايمان العقلي، ويمكن للايمان العقلي الضروري أن يتطور في النظام المجتمعي حيث تتحقق المثل الديمقراطية أكثر فأكثر**»[1]

ج ـ الالتزام السياسي في المجتمع كواجب إنساني للمفكر:

يقول فروم في هذا الصدد: «يقول فروم أنا اشتراكي ديمقراطي الا أن لهذا الجواب اليوم معاني كثيرة، بحيث لا تكفي للدلالة على نقطة معينة، إن توجهي السياسي هو توجه اشتراكي انساني ما يهمني هو مجتمع يكون فيه هدف التنظيم الاجتماعي هو التطور الأقصى للفرد وحريته»، لا يمكن ان يقوم الالتزام السياسي للمجتمع بالنقد الهدام وانما بالنقد البناء، الأول يقود الى باب مسدود ينتهي الى اللامبالات والإهمال اتجاه قضايا المجتمع، أما النقد البناء فانه يفتح أفق جديدة للتغيير و الإعتراف المبدئي المتبادل بالرأي الآخر، والهدف يتمحور حول إيجاد أساس حوار و تفاهم بهدف خدمة المصلحة العامة، التي ترجع بالنفع على الفرد داخل المجتمع، فالإلتزام السياسي يتخذ في شكله صورة ممارسة

---

[1] **ايريك فروم، الانسان المستلب، مرجع سابق، ص12.**

فعلية في الحياة العامة، داخل اطار التنظيمات سياسية أو نقابية ضمن جمعيات المجتمع المدني المختلفة.[1]

د ـ رفض كل أشكال الهيمنة الامبريالية المعاصرة بما في ذلك الصهيونية:

إن كل فلسفة إنسانية ترفض جميع أنواع الهيمنة منها هيمنة القوي على الضعيف واستغلاله من أجل استعباده والسيطرة عليه، فالهدف المثالي الأسمى هو تحرير الانسان من كل العبوديات والقيود[2].

"لقد كان الدافع الأساسي لمقاومة فروم للامبريالية بكل أصنافها، هو كون هذه الأخيرة تخدم أساسا فئة معينة على حساب فئات أخرى، وتعزز مبدأ الامتلاك على حساب الوجود، سواء في مجتمعات الدول المهيمنة أو الدول المهيمن عليها، والأخطر من هذا هو كون الحرب المعاصرة تقاد دون أية أخلاقيات ولا قواعد، بل دون إحساس بالذنب حتى في حق من يقتل دون حق، لأن تكنولوجية الحرب تسمح بالقتل عن بعد دون رؤية ساحة الحرب"[3].

دون ان ننسى موقف فروم من الحربين العالميتين، وما قدمه من نقد خاصة فترة غزو أمريكا للفيتنام، وتحذيرات التي قدمها من حرب نووية قادمة زمن الحرب الباردة، قد تكون مسائل بديهية، لكن موقفه من الصهيونية وانتقاده للممارستها تجاه الفلسطينيين قد تظهر غريبة، وهو يهودي الأصل لكن هذا ماجسد انسانيته وعمق تفكيره، الذي رفض وبشدة كل أشكال الهيمنة وخاصة هيمنة الأنسان على الأنسان واستعباده.[4]

---

[1] **أريك فروم، حب الحياة، مرجع سابق، ص50.**

[2] **ايريك فروم، الانسان المستلب، مرجع سابق، ص14.**

[3] **ايريك فروم، حب الحياة، مرجع سابق، ص51.**

[4] **ايريك فروم، الأنسان المستلب، مرجع سابق، ص15.**

المبحث الثاني: الخلفية المعرفية والنقدية لايريك فروم

المطلب الأول: مدرسة فرنكفورت

هي ذلك التيار الفكري الذي تمت المصادقة عليه في فرانكفورت عند انشائه بقرار من الوزارة الألمانية لتربية وذلك بتاريخ 3 فيبراير1923، بالمشاركة مع معهد الأبحاث الاجتماعية وهي تطلق فقط على الاتجاه الذي ينادي ويؤكد على الحداثة الفلسفية[1].

"**تعد مدرسة فرنكفورت واحدة من أبرز المدارس الفلسفية الغربية المعاصرة حي لها أهمية بالغة لغنى وتنوع كتاباتها المنفتحة على مختلف المرجعيات الفلسفية الكبرى (الكانطية، الهيغلية، الماركسية، الفرويدية..) ومواكبتها للإشكاليات المطروحة في المجتمعات المعاصرة، سعت مدرسة فرنكفورت إلى تحقيق هدف واحد وهو العمل على تغيير الواقع ليصبح أكثر إنسانية وإيجاد صورة العقل التي تتناسب مع هذا العقل الإنساني**" [2].

كان لهذه المدرسة دور هام في تشكيل انعطافة بارزة في مسيرة الفكر الأوربي الحديث حيث قامت على إنشاء وصياغة نظرية نقدية تتعامل مع السوسيولوجيا، الفلسفة و السياسة، و الثقافة كأبعاد متداخلة فيما بينها في عملية دراسة النظريات الاجتماعية و الأفاق الحضارية المعرفية التي واكبت التطورات و التحولات التي عايشتها المجتمعات الأوروبية في ميادين عدة منها الاقتصاد و السياسة تعد مقالة اريك فروم المندرجة تحت عنوان **(الماركسية و التحليل النفسي)** من أهم المقالات التي تم مصادرتها بمدرسة فرنكفورت،

---

[1] موقاي بلال، يورغن هابرماس التفكير مع مدرسة فرانكفورت ضد مدرسة فرانكفورت، مجلة الحوار الثقافي، جامعة معسكر، العدد2، 2014، ص2.

[2] عبير سهام مهدي، مدرسة فرنكفورت النقدية: الأسس والمنطلقات الفكرية، مجلة العلوم السياسية،2018، ص 127، 128.

حيث دعا فيها اريك فروم إلى المزج بين الماركسية و الفرويدية، بحيث ساهم اريك فروم في نشر العديد من الدراسات بالاشتراك مع كل من (وادرنو، هوركهايمر، و ماركيوز).[1]

حيث يقول ابن عامر حكيمة في مجلة ايريك فروم ومشروع فرانكفورت النقدي: " **ترجع صلة اريك فروم الأكاديمية بمدرسة فرنكفورت إلى جيلها الأول، حيث التحق بها عام 1930 وشغل فيها منصب رئيس فرع علم النفس الاجتماعي، وهو اهتمام جوهري بالنسبة لمعهد البحث الاجتماعي اذ لم يأت إدراج التحليل النفسي ضمن الأطر المعرفية المختلفة للنظرية النقدية لحاجة أكاديمية خالصة، وإنما لكونه يمثل إضافة حاسمة بالنسبة للنظرية النقدية للمجتمع، مما يبرر دعوة هوركايمر إلى ضرورة مراجعة كتابات علماء النفس خاصة كتابات فرويد، وهنا تم اختيار اريك فروم لمهمة دمج إنتاج فرويد في النظرية النقدية للمجتمع**"[2].

كان العامل الأول والاساسي لتميز منهج فروم هو تعدد الأرضية المعرفية من علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والقانون.. الخ، مما كان له مساهمة كبيرة في إغناء منهجه وعمق التشخيص من عمق النظريات التي استند عليها، بإعتباره من أهل الاختصاص في الثلاثي المعرفي الذي يتأسس عليه منهجه: علم الاجتماع، الفلسفة، علم النفس بالإضافة إلى تعدد الافاق المعرفية من خلال الاستفادة ممن سبقه من رواد مدرسة فرانكفورت خاصة هوركايمر وماركيوز[3].

---

[1]مرجع نفسه، ص ص 151 - 133.

[2] ابن عامر حكيمة، ايريك فروم ومشروع فرانكفورت النقدي، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2017، ص 13.

[3] مرجع نفسه، ص18.

المطلب الثاني: سيغموند فرويد

كان لعالم النفس النمساوي فرويد دور كبير في بناء أفكار أريك فروم المعرفية بحيث اعتبرت مساهمة ليست بأقل من المساهمة الماركسية في بناء فكره السوسيوسياسي، ولكن النتيجة كانت طغيان التوجه الإنساني والاجتماعي على التوجه البايولوجي والغريزي والجنسي، لكن هذا لايعني ابدا إهماله لكل هذه التوجهات بقدر ما ترفع فروم على تلك الأسس وتوجه إلى الانحراف الذهني والمصادر الأساسية المسببة له، بحيث أخذ من المجتمع موضوعا لبحوثه والحالة هذه من الممكن أن يكون لتوجهه السوسيولوجي دورا أساسيا فيها[1].

نسب فرويد أسس الحياة النفسية إلى اللاشعور بمعنى أن شعور الفرد لا شعوري، وهذه المدرسة تؤمن بأن أفعال الإنسان وسلوكه يرجع إلى اللاشعور، وعليه يمكن القول بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية وقد استفاد فروم من وجهة نظر فرويد وانطلق منها ليؤكد أن التحليل النفسي ليس بعلاج فقط، بل هو وسيلة كي يعرف الإنسان ذاته ويحررها وهو أيضا فن من فنون العيش، ويعتبر اريك فروم من المتأثرين و الدارسين لنظرية فرويد وحتى كان ناقدا له، وفلسفة فرويد كانت مهمة للغاية بالنسبة له، حيث نجد فروم سعى إلى تطوير نظرية التحليل النفسي من خلال دراسة المجتمع المعاصر، عكس نظرة فرويد الذي كان ناقدا للمجتمع، واستطاع فروم في التحليل النفسي أن يعرف طبع الأنسان داخل مجتمعه.

---

[1] محمد طه حسين، ذاتنا المغتربة من منطلقات فكر اريك فروم، الحوار المتمدن 4760-2015 المحور العلمانية: الدين السياسي ونقد الفكر الديني https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=461258#:~

أكد فرويد على أننا نجهل ماهية الطبيعة البشرية، فمن وجهة نظره أن الطبيعة لا يمكنها التكيف بشكل تام مع المجتمع، فقد أكد فروم كلام فرويد وأبدى وجهة نظره فيه حين قال:" **لقد تمكن علم النفس الدينامي وحده الذي وضع أسسه فرويد من تجاوز مجرد إيراد العامل الإنساني. بالرغم من عدم وجود طبيعة إنسانية محددة إلا أننا لا يمكن أن نعتبر الطبيعة الإنسانية مطواعة قادرة على التكيف مع أي نوع من الظروف من غير تطوير الدينامية السيكولوجية الخاصة بها** "[1].

[1]اريك فروم، الخوف من الحرية، مرجع سابق، ص20.

المطلب الثالث: كارل ماركس

كارل ماركس ويعتبر الملهم الرئيسي لأفكار اريك فروم السياسية والفلسفية وحتى الاجتماعية والنفسية، تعمقت الرؤية الاجتماعية عند فروم بسبب انتماءه إلى النهج الفلسفي و السياسي لماركس كون التصنيف الايكواجتماعي للأفراد إلى العامل و البرجوازي الصغير منه و الكبير و من ثم الاهتمام الأساسي التي التمسه من ماركس حول الحرية الفردية للإنسان و محوريته للفرد الإنسان جعل من فروم يعمل على التحقيق في أنواع مختلفة من الشخصيات ذات الجذور المفاهيمية لماركس وهي (الشخصية الاستغلالية والتسويقية والمنتجة) كل هذه الشخصيات ارتبطت ارتباطا مباشرا بالواقع الاقتصادي التي تنتج من خلالها الحالات النفسية المختلفة التي تؤدي بدورها إلى نزعات خاصة تنعكس في شخصية الأفراد[1].

ظل فروم يحلل البنية الاجتماعية داخل السياق الفلسفي لماركس فهو لم يخرج منه قط، فيرى بأن ماركس وقع في مطبات فكرية لم تخدم التحولات الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما عرقلت خطواتها نحو التقدم والتي انتقدها فروم بأنه من المفروض أن يعطي ماركس أهمية كافية لضرورة خلق اتجاه أخلاقي جديد للإنسان والذي بدونه يكون الإصلاح الاقتصادي والسياسي باطلا[2].

كانت فكرة انه لا يمكن للإنسان ان يكون صفحة بيضاء تستطيع الثقافة ن تكتب عليها نصوصها اتفاق بين فروم وماركس بل واعتبرو ان الإنسان كيان مشحون بالطاقة، وهو مبنى بطرق محددة يمكن التحقق منها بطريقة ما[3].

---

[1] **محمد طه حسين، مرجع سابق.**

[2] **مرجع نفسه.**

[3] **اريك فروم، الإنسان من أجل ذاته، بحث في سيكولوجية الأخلاق، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، ص57**

"يرى فروم أن ماركس قد ميز بين الطبيعة عموما والطبيعة البشرية في تحولاتها عبر كل مرحلة تاريخية، مما يتوافق مع هذا التفريق عند ماركس هو تمييزه بين نوعين من الدوافع والميول الإنسانية فثمة ميول ثابتة في الطبيعة البشرية وثم ميول نسبية لا تكون جزءا مندمجا مع الطبيعة البشرية"[1].

يفند اريك فروم بعض القراءات للماركسية خاصة في كتاب ايريك فروم " مفهوم الإنسان عند ماركس" دافع عن بعض قراءات الماركسية الذي هوعبارة عن ترجمة انجليزية قام بها فروم لكتاب ماركس" المخطوطة الفلسفية الاقتصادية" حيث وضع فيه فصلا بعنوان (تزييف مفاهيم ماركس) برأ من خلاله ماركس من الرؤية الزائفة التي أنسبت إليه كما برألمادية الماركسية من التهم الموجهة لها منها عدائها للنزعات الروحية، وأكد فروم أن هدف ماركس متمثل في الانعتاق الروحي للإنسان وتحريره من قيود الحتمية الاقتصادية لإعادة بنائه في كليته الإنسانية الصحيحة[2].

"أن فروم قد استقى مفهوم الاغتراب من كتابات كارل ماركس، حيث أعطى قضية اغتراب الإنسان عن ذاته أهمية خاصة، بل إنها تمثل جوهر معالجة قضية الاغتراب عند فروم، فأكثر ما يخيف فروم ويزعجه هو فقدان الإنسان لذاته عبر الخضوع للأشياء"[3].

ودون شك فإن ماركس هو الذي دفع فروم إلى الغوص في أعماق النفس كون الحياة التي يعيشها الانسان تحت الظروف القاسية للعمل في الميتروبولات الجديدة والمكائن التي تتحرك فقط للفوائض اللاروحية ولا تعطي أي اهتمام بالجانب الإنساني سواء هذا الإنسان إن كان عاملا أو فردا مستهلكا للإنتاج الاقتصادي، لهذا اتخذ فروم لنفسه منهجا ونظرية نفسية.[4]

---

[1] اريك فروم، مفهوم الإنسان عند ماركس، ترجمة محمد رصاص، دار الحصاد، دمشق، الطبعة 1، 1998 ص 33

[2] مرجع نفسه، ص ص17-18.

[3] هبة الله جزار، مفهوم القيمة عند اريك فروم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في الفلسفة، جامعة حلب ،2019، ص 16.

[4] محمد طه حسين، مرجع سابق.

المطلب الرابع: الأفكار التي كان فروم يؤمن بها:

حيث يقول في كتابه "حب الحياة":

- أكد فروم على وحدة الانسان على غرار الكائنات الأخرى منبعثة فهو يمثل الحياة المدركة لذاتها، فهو مدرك لنفسه ولمستقبله الذي هو الموت ولهدفه وعجزه، وهو على دراية بالآخر كآخر، فالانسان مجبر للخضوع للطبيعة وقوانينها حتى لو تعداها بفكره.
- طبيعة الانسان هي صراع متأصل في ظروف الوجود الإنساني، ويتطلب هذا التناقض إيجاد حلول تشكل بدورها متناقضات جديدة، وبتالي تحتاج الى صيرورة مستمرة في البحث عن إيجاد حلول.
- كان ايمان فروم بأن اغلبية الحلول الخاصة بهذه المتناقضات يمكن أن تساعد الانسان في تخطي عزلته واحساسه الكبير بالقهر فهي تفي بالشروط اللازمة لمساعدة الانسان، لتحقيق الشعور بالتوافق والاتحاد والانتماء.
- إن كل الحلول الخاصة بهذه المتناقضات يستطيع الانسان أن يختار بين احتمالين اما التقدم أم العودة الى الخلف، وهذه الاختيارات ماهي الا ترجمة لأفعال محددة، تهدف الى الارتداد أو الى تطوير الإنسانية التي بداخل كل شخص منا.[1]
- إن البديل الأساسي للأنسان هو أن يختار بين الحياة والموت، بين القدرة على الابداع والعنف الهدام، بين ماهو واقعي وماهو خيالي، بين الموضوعية والتعصب، بين الاستقلال والسيطرة والهيمنة."
- بإمكان الانسان عن طريق إختياره إيجاد وحدة جديدة من خلال التطور الكامل لكل قوته الإنسانية، والتي تتجلى في ثلاث اتجاهات حب الحياة، حب الإنسانية والطبيعة وحب الاستقلال والحرية.

---

[1] **ايريك فروم، حب الحياة، مرجع سابق، ص.57.**

- كما آمن فروم بفكرة أن الحب هو الجوهر الأساسي لنمو الانسان، الحب والاتحاد بشخص ما أوشيء ما خارج ذات الشخص، الاتحاد الذي يساعد المرء في الدخول في علاقة مع الاخرين وان يشعر بنفس شعورهم، فالحب حسب فروم من أكثر الأنشطة الإنسانية التي تمنح للإنسان البهجة والسرور.
- ان الحرية حسب ما أمن به فروم هي القدرة على اتباع صوت العقل والمعرفة، وليس صوت العواطف اللاعقلانية، فالجدال من أجل الحرية له معنى وحيد وهو الصراع ضد السلطة التي تسيطر وتستغل وتقهر إرادة الفرد، ومن الواجب أن يخص الصراع من أجل الحرية اليوم تحرير أنفسنا أفرادا وجماعات من السلطة التي نخضع لها بكامل ارادتنا، وتحرير أنفسنا من القوى الداخلية التي تحتم علينا هذا الخضوع لأننا فعلا عاجزون عن تحمل الحرية بأنفسنا.
- كما أمن ايريك فروم أيضا بفكرة مهمة المساواة بين الناس، حتى لا يصبح المرء أداة تستغل من طرف الاخرين.
- كما يرى أيضا أنه على المرء أن يتأمل في إنشاء مجتمع عاقل يستطيع فيه أن يكون قادرا على الإنسانية ومحبة الآخرين، وأن يكون قادرا على العمل والابداع لتطوير موضوعيته وفكره الناتج عن احساسه بذاته التي تعتمد على خبرة طاقته الإنتاجية.[1]

كانت هذه بعض النقاط التي اعتبرت جزء من فكر ايريك فروم، فهذا الأخير يؤمن بقدرة الانسان على استعادة حريته وقدرته على العيش وسط مجتمع قائم على الحب والمساواة، وان الانسان قادر على التخلص من كل القيود التي تعرقل حياته وتجعله خاضع لسيطرة المجتمع والقوى الاستهلاكية.

[1] **ايريك فروم، حب الحياة، مرجع سابق، ص ص 60 - 59.**

الفصل الثالث:

قراءة في مشروع ايريك فروم النقدي

تمهيد:

المبحث الأول: النظرية النقدية للمجتمع

- **المطب الأول:** قراءة فروم للماركسية
- **المطلب الثاني:** قراءة ايريك فروم للتحليل النفسي الفرويدي
- **المطلب الثالث:** نقد المجتمع الاستهلاكي

المبحث الثاني: إيريك فروم وأزمة الأنسان المعاصر

- **المطلب الأول:** إعادة البناء الاجتماعي عند فروم
- **المطلب الثاني:** الحب كحل لأزمة الانسان المعاصر

تمهيد:

تهدف دراستنا في هذا الفصل الى تقديم مقاربة للفيلسوف الألماني المعاصر ايريك فروم حول المجتمع، حيث تطرقنا الى توضيح أصول التحليل النقدي وما يتعرض اليه المجتمع من انتهاكات جعلت منه آلة يقودها الاعلام والدعاية والسيطرة الاستهلاكية، والتطرق للماركسية التي ترى ان الافراد يتشكلون من خلال بيئتهم الاجتماعية وفي الوقت نفسه لهم القدرة على تغيير المجتمع من خلال ادراك وضعهم الخاص، ونوضح كيف سمحت القراءات الفرويدية وخاصة اهتمامه بالتحليل النفسي والماركسية ومجموعة الانتقادات الموجهة من ايريك فروم بالخصوص للمجتمع الاستهلاكي لكشف العيوب من اجل اظهار الواقع الذي اقترحه كبديل لاستعادة صورة إنسانية جديدة لمجتمع صناعي معاصر متطور خالي من جميع القيود و السيطرات الداخلية والخارجية التي تستهدف بشكل خاص كيانه.

المبحث الأول: النظرية النقدية للمجتمع

المطلب الأول: قراءة فروم للماركسية

ـ الماركسية:

تعد الماركسية من الفلسفات الكبرى التي اكتسحت الساحة الفكرية في أوروبا سواء على المستوى الفكري أو المستوى السياسي، هي الفلسفة الوحيدة التي تشكلت في ظلها أحزاب سياسية نجحت الى حد كبير في نقل أفكار ماركس ـ كما فهمتها هذه الأحزاب طبعا ـ في الواقع السياسي الاجتماعي [1].

لقد كان الهدف الأساسي لايريك فروم من وراء نشره كتاب ـ **مفهوم الانسان عند ماركس** ـ تصحيحا لصورة الماركسية في التفكير الأمريكي وكان هذا الكتاب عبارة عن صورة تضم مخطوطات ماركس، وحاول فيه أن يبين ما أشيع عنه من أفكار زائفة أكدت على عدائه للنزعات الروحية وميوله للاتجاهات الاخضاعية ماهي الا صور زائفة ففلسفة ماركس حسب ايريك فروم ماهي الا احتجاج ضد اغتراب الانسان وضياعه وتحوله لمجرد شيء في ظل واقع تطور الثورة الغربية الصناعية[2].

كانت النظرية الماركسية حسب فروم فاقدة لحلقة مهمة بالرغم من تفسيرها للحياة الإنسانية على أساس سياسي واقتصادي، فحاول دراسة هذه الحلقة التي اعتبرها مهمة في السلسلة الماركسية ووصل الى فكرة غياب الجانب النفسي واعتبره جوهر الحياة الإنسانية، حيث يقول في كتابه ـ التحليل النفسي والسياسة ـ الذي تم نشره في حدود سنة 1931 بأن: "" **لكل شكل من الأشكال الاجتماعية ليس فقط أساسا اقتصاديا وسياسيا خاصا به لكن أيضا**

---

[1] أحمد مسعود خديجة، توظيف التحليل النفسي والماركسية في النزعة الإنسانية لدى ايريك فروم، مجلة الأبعاد، مجلد9، العدد 2، جامعة الجزائر، 2022، ص518.

2 أمال علاوشيش، في نقد المجتمع الغربي: قراءة في مشروع ايريك فروم، مجلة أفكار وآفاق، المجلد6 ـ العدد01 ـ جامعة الجزائر،2018، ص105.

أساسا ليبيديا قائما بذاته "" اهتم فروم بأفكار ماركس وكان أول من نشر اعماله وآمن بفكرة تحقيق مجتمع عادل وقيام فلسفة إنسانية [1].

كان لماركس فضل كبير في أفكار فروم التي دعت الى نظرية جديدة قائمة على فهم الحياة الإنسانية من زاوية نفسية واجتماعية وغيرها من الأبعاد حيث يقول فروم: " **سيبقى ماركس أهم مصدر لفكري ولإلهامي، لكن من الصعب الحديث عن ماركس لأنه ليس هناك مفكر أسيئ فهمه أكثر منه، وخاصة من طرف الذين يسمون أنفسهم ماركسيين وما يعجبني في ماركس فلسفته ورؤيته للاشتراكية التي تعبر في شكلها الدنيوي عن فكرة تحقيق الذات الإنسانية** "، وعليه فان المعالم الكبرى لنظرية ايريك فروم تقوم على ضرورة تأسيس القيم الإنسانية في بنية الشخص المعاصر وواقعه الذي يعيش فيه.[2]

كانت فلسفة ماركس من وجهة نظر فروم تسلط الضوء بشكل كبير حول اغتراب الانسان وضياعه وتحوله لآلة او بالأحرى شيء في هذا الكون، يرى فروم أن فلسفة ماركس تمتد بجذورها الى التقاليد الإنسانية الغربية، ألقت مشكلة العودة إلى الإنسان وتحليله بظلالها على فلسفة فروم، التي تسعى دائما إلى متابعة قراءة جديدة لعلاقته بالإنسان، حيث يكون البعد النفسي حاضرا دائما فيتشخيص الواقع والوجود الإنساني، لأن الوصول إلى نتيجة موضوعية دون لمس الجوانب الإشكالية للحياة البشرية الانسانية، فالمسألة الحقيقة لماركس هي مسألة الوجود الإنساني ككائن فردي واقعي يتحدد معنى وجوده عن طريق عمله الذي يضمن له تحقيق ذاته في الصيرورة التاريخية[3].

وفقا للماركسية، يحرم الإنسان في ظل الرأسمالية من الفردية وتسيطر عليها لآلات وتسيطر عليها المادة، والملكية والرغبة في الاكتساب وهذا ما ترفضه الاشتراكية، ومفهومها

---

[1] **ايريك فروم، حب الحياة، مرجع سابق، ص17.**

[2] **هشام مصباح، نقد المجتمع الرأسمالي المعاصر بين ماركس وايريك فروم، مجلة سلوك، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، 2021، ص75.**

[3] **مرجع نفسه، ص76.**

الإنساني، يهدف أولا وقبل كل شيء إلى التحرر من الضغوط الاقتصادية، ولكن بطريقة تسمح له بتحقيق إنسانيته في بعدها الكامل وعليه فالماركسية استندت على الانسان و اعتبرت أن المصلحة وكل ما هو مادي ليست هي محركه الأساسي كما فعلت الرأسمالية، وقد ميز ماركس حسب وجهة نظر فروم بين الدوافع النسبية والدوافع الثابتة واعتبر أن هذه الأخيرة توجد في كل الظروف وتساهم الشروط الاجتماعية في إعطائها شكلا واتجاها جديدا مثل الحاجة الى الغذاء واعتبرها وظائف إنسانية حقيقية بينما تعود الأولى بأصولها الى نوع معين من التنظيم الاجتماعي[1].

بمعنى أن الآلات قيدت الإنسان وتسيطر عليه في ظلال الرأسمالية، على النقيض من ذلك، رفضت الاشتراكية القيام بذلك لكسر القيود التي أرادت تحرير الإنسان والسيطرة عليه لاستعادة إنسانيته على أكمل وجه.

يرى فروم في كتابه ـ **ما وراء الأوهام** ـ أن ماركس ميز بين الطبيعة الإنسانية العامة ك المعدلة تاريخيا حيث يقول: بالنسبة لماركس ،كانت الطبيعة البشرية هي المادة وتل الانسانية الأولى التي لا يمكن للمرء تحويله من حيث هي، لقد كانت ثابتة منذ بداية الحضارة الحضارة لأن الإنسان يتغير في سياق التطور التاريخي والتاريخ هو العملية التي .يخلق بها الإنسان نفسه وهو يطور من خلال العمل القدرات التي أعطيت له عند ولادته: **«انما يسمى بتاريخ العالم كله ليس الانتاج الانسان من خلال العمل الإنساني، وليس الا صيرورة الطبيعة بالنسبة للإنسان وبذلك فان لديه البرهان الواضح الق وي عن ولادته من خلاله هو نفسه وعن عملية نشوئه»**[2].

[1] **أمال علاوشيش، في نقد المجتمع الغربي: قراءة في مشروع ايريك فروم، مرجع سابق، ص105.**

[2] **ايريك فروم، ما وراء الأوهام، تر: صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1994، ص 36.**

وهذا يعني أننا نرى دائمًا المظاهر فقط، ويتغير الإنسان عبر التاريخ ولكن في سياق تطوره، أي لقدرات الممنوحة له قبل ولادته تتطور وكل ما كان سينتج عن ذلك يعتبر الاغتراب والتشويه، من أعراض علم الأمراض الاغتراب هو تصوير مشوه للإنسان المعاصر فالإنسان الحقيقي هو الذي ينمي قدراته وطاقاته.

المطلب الثاني: قراءة فروم للتحليل النفسي الفرويدي

من خلال دراسة إريك فروم لما اعتبره فرويد أساسًا مهمًا لفلسفته، نجد محاولة فروم لتطوير نظرية التحليل النفسي لفهم المجتمع المعاصر الذي لا يختلف عن النقد الاجتماعي لفرويد يركز بشكل مختلف على القمع الجنسي، لذلك نجد إريك فروم يحاول فهم شخصية الناس داخل المجتمع من خلال نظرية التحليل النفسي، حيث يقول في كتابه **_فن الأصغاء_ : "أن التحليل النفسي ليس مجرد علاج، بل هو وسيلة لفهم الذات أي انه وسيلة للتحرر الذاتي ووسيلة في فن العيش، وهي في رأيي أهم وظيفة يمكن أن تكون لتحليل النفسي"**[1] بالنسبة لفروم، فإن التحليل النفسي ليس علاجًا فحسب ، بل هو أيضًا وسيلة لتحديد الذات والتحرر، وتكمن أعظم قيمة للتحليل النفسي في التغيير الروحي للشخصية.

واعتمد التحليل النفسي عند فروم على نقاط أساسية: يتمثل العلاج عند فروم في محاولة اشباع الحاجات الأساسية التي يعدها الأساس في السلامة النفسية.

- الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي
- زيادة الحرية في رؤية صراعات الشخص الحقيقية ، مما يمكّنه من رؤية صراعاته الحقيقية والابتعاد عن الخيال
- احتياجات الترقية والوضع
- يحرر الطاقة العقلية من القمع

[1] Erich Fromm, the Art of Listening, foreword by: Rainer Funk, Constable. London, 2000, p54.

- إزالة حواجز الأنا للصحة النفسية ، أي فشل في تلبية الاحتياجات المذكورة أعلاه سيؤدي إلى المرض ، مما يعني أن الأفراد العاديين يجب أن يلبوا هذه الاحتياجات ، ويتحقق ذلك من خلال تكامل الفرد والمجتمع [1].

ومن وجهة نظر فروم لعب التحليل النفسي دورًا مهمًا في الحياة الشخصية، لا سيما في ما يسميه عصر القلق حيث تم الاعتراف به كشكل من أشكال العلاج النفسي وازدهر بشكل كبير، خاصة في الولايات المتحدة في أوقات يترك القلق إحساسًا رهيبًا بالوحدة، خاصة في أوقات الانهيار الديني وعدم استقرار القيم والشعور بالحرمان يعيش في مجتمع صناعي متحضر في واقع زائف ومجتمع مزيف إنه يحاول تلبية احتياجات وهمه بالضرورة والمصلحة، وهذا الواقع يجعل الإنسان ضحيته، ويكتشف الإنسان التحليل النفسي الذي يرى فروم أنه الرجل الاجتماعي الوحيد في عالم مضطرب الناس ومن هنا ظهر مصطلح " الأريكة العيادية "[2].

«لقد عد فرويد الانسان نظاما مغلقا يحكمه دافع حفظ الذات والدوافع الجنسية، والثاني يجعل منه آلة أو كائنا يتحرك فيزيولوجيا ليحقق اللذة، وهو في الوقت ذاته كائن اجتماعي يحتاج الى اشباع الدافعين، ويظهر ذلك في سلوك الطفل من خلال حاجته لأمه ومن خلال حاجته الى شريك جنسي، ومعنى هذا ان حياة الانسان الفرويدي تقوم على اشباع الحاجات الجنسية والتي تتحقق في إطار اجتماعي»[3].

هناك علاقة بين الأطباء والمحللين ووجود علاقة تفاعل بين الطرفين، مما يعني أن كل واحد منهم يستجيب للآخر، يقوم على التواصل هذا مطلب أساسي يشعر المحلل بما يشعر به المريض، وذلكم هو السبب الذي يفسر لماذا لا يوجد تحليل للمحللين أفضل من تحليلهم

---

[1] أ. د، حيدر كريم سكر، محاضرة في نظرية فروم، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2017، ص25.

[2] أمال علاوشيش، في نقد المجتمع الغربي قراءة في مشروع ايريك فروم، مرجع سابق، ص97.

[3] مرجع نفسه، ص99.

الناس الآخرين، لأنه في عملية تحليل الآخرين يكاد لا يوجد شيء في المحلل لا يبرز حسب فروم أن المريض قد يخفي أشياء عن الطبيب، فحاول زرع الثقة بينهما ولا ينبغي للطبيب أن يضغط على المريض لذلك اعتقد فروم أن المحلل النفسي يجب أن يضع نفسه في مكان المريض ويتعايش مع جميع الحالات[1].

لم يكن فروم مهتمًا بالتحليل النفسي في العلاج ، ولكن بما يكمن وراء العلاج ، والذي تم من خلال متابعة المرضى حتى بعد الشفاء ، ووضح ذلك في كتابه فن الوجود: «**لكننا هنا لسنا مهتمين أساسا بالتحليل النفسي كوسيلة علاج للحالات النفسية، بل بالوظيفة الجديدة للتحليل النفسي، والتي أطلق عليها شخصيا اسم التحليل ماوراء العلاجي، والذي قد يبدأ كتحليل علاجي لكنه لا يتوقف عندما تشفى الأعراض، بل سيتابع حتى الوصول الى غايات عديدة تتجاوز مسألة العلاج**»[2].

ان التحليل النفسي يساعد في تحويل شخصية المريض إلى شخصية طبيعية، ويشفي المرضى، وبالتالي يكون له قيمة مفيدة كما يقول إريك فروم: «**أكبر قيمة للتحليل النفسي هي حقا توفير التغيير الروحي للشخصية وليست الشفاء من الأمراض، وبمقدار ما يوجد تحليل للشفاء من الأعراض كذلك رائع إذا لم تكن هناك شفاءات أجود وأقصر، ولكن الأهمية التاريخية والحقيقة للتحليل النفسي تسير في اتجاه المعرفة**»[3].

والتحليل النفسي هو أيضًا فرع من فروع الطب هدفه شفاء المرضى النفسيين، وهو مشابه للعلاج الطبي يقدم إريك فروم تحليلاً لهذا ويقول: «**ان الهدف العلاجي التحليلي النفسي لم يكن مختلفا عن الهدف العلاجي في الطب، وهو إزالة الأعراض فاذا تخلص**

---

[1] ايريك فروم، فن الاصغاء، تر: محمود منقذ الهاشمي، من منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2004، ص50.

[2] ايريك فروم، فن الوجود، تر: ايناس نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1 ،2011، ص108.

[3] ايريك فروم، فن الاصغاء، مرجع سابق، ص57.

المريض من التقيؤ او السعال الناشئ عن سبب نفسي، أو تخلص من أفعاله القهرية أو أفكاره التسلطية، عد في هذه الحالة متماثلا للشفاء»[1]

بمعنى أن تحرر المريض من الاعراض (السعال ـ التقيؤ) أو سلوكاته القهرية يعتبر في طريقه نحو الشفاء وعليه فالهدف من العلاج النفسي عند ايريك فروم هو القضاء من كل هذه الاعراض بشتى أنواعها وتأثيراتها وانعكاساتها السلبية على المريض.

والجديد هو أن فرويد أدرك دور العدوان والدمار البشري ، لأنه حسب رأيه، لا يسع المرء إلا أن يدمر، لأن هذا الميل متجذر في تكوينه البيولوجي وربما السبب يكمن في خيبة الأمل التي أحدثتها في كثير من الناس، بما في ذلك فرويد بعد الحرب العالمية الاولى لأنها كانت قائمة على القسوة في حين بدا التغيير الاجتماعي مستحيلًا لذلك لم يكن بحاجة إلى معرفة ما الذي سيحل محل ما تم تدميره وبالتالي وفقًا لفروم فإن فرويد لديه صورة معينة عن الإنسان لانه كائن غير مثقف ومكرس كليا لإرضاء غرائز سعادته[2].

«وينبغي التأكيد على أن فروم انتقد النزعة التدميرية التي نادى بها فرويد، هذا الأخير الذي أكد أن الانسان لا ينبغي باي حال من الأحوال اعتبراه كائنا طيبا لأنه ينطوي في معطياته الغريزية على قدر لا يستهان به من العدوانية وهو الموقف الذي سيتراجع عنه لاحقا، كما يؤكد فروم بان الانسان لم يعد ينظر اليه على أنه آلة بل هو كائن اجتماعي يتواصل مع الآخر ويتبادل معه لاشباع حاجاته المختلفة، وهو ما يعبر في حقيقة الأمر عن انتصار لدوافع الحياة»[3].

بينما يعتقد فروم أن فرويد استطاع الكشف عن أهم ملامح التركيب النفسي لعقدة أوديب، حيث أن العلاقة مع الأب هي العلاقة المركزية بحيث تتناوب مشاعر الطفل بين الحب

---

[1] **ايريك فروم، الدين والتحليل النفسي، تر: فؤاد كامل، مكتبة غريب، السكندرية ـ 2003، ص62.**

[2] **أمال علاوشيش، مرجع سابق، ص101.**

[3] **مرجع نفسه، ص102.**

وكراهية الأب وهو يكبر، مع الأخذ في الاعتبار أيضًا أنه معارض بسبب انجذابه الجنسي لأمه كمصدر حب له ويمثل له أباه المحظورات الأخلاقية ومنه تنبت فكرة التمرد عليه ومن هناك ينشأ وعي الطفل المتكون ويضيف فروم أن سلوك الابن مصحوب من جهة بشعور من الغيرة من جانب الأب ومن جهة أخرى بالأمل المتوقع لابنه كونه وريثه الاقتصادي والاجتماعية، لأن العمل الذي سيقوم به الابن كإبن يرفع ويعزز مكانة الأب الاجتماعية مما قد يؤدي إلى تضارب بين سعادة الابن ومصلحته الخاصة، مما يعيق نموه الشخصي.[1]

وقد جلب التحليل النفسي معه جميع المتطلبات التمهيدية الأساسية التي تجعل منهجه صالحا لدراسة علم النفس الاجتماعي ولا يتعارض مع علم الاجتماع، مثل هذا العلم يشكك في السمات النفسية المشتركة لأعضاء المجموعة ويسعى إلى شرح تلك السمات من حيث مصير الوجود المشترك، هذا المصير ليس في اطار الصدفة الشخصية وهو يقل كلما كبرت الجماعة ويتماثل مع الوضع الاقتصادي والاجتماعي مع الجماعة المعنية، اذن ان علم النفس التحليل هو ادراك البنية الغرائزية لجماعة ما وموقفها الليبيدي اللاواعي من خلال بنيتها الاجتماعية والاقتصادية[2].

اهتم فرويد بتقديم نظرية التحليل النفسي واستهلها بمفهوم العصاب في حين قام ايريك فروم بنقد العلاج الفرويدي، ونجد مفهوم فرويد للعصاب: «**إن العصاب نزاع بين الغريزة و الأنا فاما أن الآنا فيه الكفاية من القوة، وإما ان الغرائز شديدة القوة، ولكن الآنا هو حاجز على أية حال وهو غير قادر على مقاومة القوى الغريزية ولهذا السبب يحدث العصاب، وهذه النظرية على وفاق مع نظريته الباكرة ونتيجة لها، وهو يقدمها كذلك في ماهيتها دون تعديلها وما ينجم عن ذلك أن الشفاء التحليل يؤدي أساسا الى تقوية الآنا الذي كان**

[1] **أمال علاوشيش، نقد نظرية التحليل النفسي قراءة في كتاب ايريك فروم، جامعة الجزائر2، ص6.**

[2] **ايريك فروم، أزمة التحليل النفسي، تر: طلال عتريسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص139.**

في الطفولة شديد الضعف فيمكنه التغلب على القوى الغريزية في الفترة التي يكون فيها الآنا كفاية من القوة.»[1] هذا يعني أن الأنا تتعارض مع الغريزة وتعمل كحاجز عندما تكون غير قادرة يحدث العصاب هذا الأخير هو نوع من الخوف الذي يتسبب في إصابة الفرد باضطراب في الشخصية العصبية مع أعراض الهستيرية والعصاب اضطراب يمس الصراعات اللاشعورية تظهر على الإنسان في صورة أمراض نفسية وجسمية كالقلق، وما يعرف بالوسواس القهري.

وقدم فروم وجهة نظر فرويد، مقتبسًا من لغته أن العوامل السلبية المتعلقة بالشفاء هي القوة التكوينية للغرائز حتى عندما تكون الأنا طبيعية، ومن بين أهم العوامل التي تكشف عن نجاح أو فشل التحليل من عدمه وجانب الغرائز وتعديل الآنا تكوينيا حيث يقول: «**الشرط الإيجابي للشفاء هو كلما قويت الصدمة النفسية كانت فرص الشفاء أكبر وأفضل**»[2] يجب أن يتمتع المحلل بتفوق معين حتى يكون نموذجًا لمريضه في بعض المواقف التحليلية، أي أن المحلل يجب أن يعيش في نفس الظروف التي يعيش فيها المريض.

المشكلة الرئيسية ليست صراع الأنا مع المشاعر التي نتعرض لها ولكن صراع نوع من المشاعر مع نوع آخر، وهذا هو السبب في أن فروم يعطي مثالين عن العصاب: أحدهما حميد والآخر خبيث، حيث يقول: "**وإذا تحدثنا عما ادعوه العصاب غير الخبيث، فالمهمة بسيطة نسبيا وسهل العلاج، لإنك تعالج بنية طاقة نووية، بنية طبع، تعالج أحداثا صادمة تفسر التشوه، المرضي بعض الشيء وفي جو التحليل، في الشعور بالكشف عن اللاشعور مع المساعدة التي هي العلاقة العلاجية بالمحلل، تكون لدى الناس فرصة لأن يتعافوا**".[3] أما الخبيث، فيصعب التعامل معه لأنه يؤثر على الوظيفة النيكروفيلية والنرجسية

---

[1] ايريك فروم، فن الاصغاء، مرجع سابق ص30.

[2] مرجع نفسه، ص32.

[3] Erich Fromm, the Art of Listening, foreword by: Rainer Funk, Constable. London .2000, p40

على عكس الحميد، حيث يعالج فيه بنية الأحداث التي تزعج الفرد بصدمة وتشوه فقط بعض أشياءه.

وهكذا تختلف وجهة نظر فروم عن وجهة نظر فرويد ، التي تركز على عوامل التصميم القائمة على نظرية الرغبة الجنسية او الليبيدو، بينما يوسع فروم إطار العمل ليرى أنه لا يتعلق فقط بالعوامل المحددة على أنها مزاج ولكن أيضًا عوامل أخرى مثل احتضان الحب والحيوية والشجاعة، لذلك يمكن القول أن فروم قام ببناء مجتمعات جديد، من خلال استكشافها وتغيير وإصلاح الحالة النفسية للإنسان وتحريره من كل القيوداضافة الى عودة الوعي البشري إلى عصر التكنولوجيا الذي كان فاقدًا للوعي، وذلك من دراسته للحالة النفسية الراهنة وأراد تحقيق نظرته الإنسانية والتي يكون فيها الحب والتواصل مع الآخر ليعيش فيها الانسان غير المعيشة التي غلبت عليه في عصر التكنولوجيا وحطمت حياته، وجعلته فاقدا لذاته وأراد أيضا بناء مجتمع جديد غير المجتمع التكنولوجي من خلال دراسته للحالة النفسية للإنسان المعاصر، حيث نرى في كتاب مساهمة في علوم الانسان لفروم قوله: «**تغيرات اجتماعية هامة، تغيرات لا يكون فيها الفرد خاضعا لزعماء القبائل أو البيروقراطية، تغيرات يكون له فيها دور فعال ومسؤول في تشكيل حياة اجتماعية**»[1]

[1] **ايريك فروم، مساهمة في علوم الانسان، تر: محمد حبيب، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص126.**

المطلب الثالث: نقد المجتمع الاستهلاكي

إن تحول النزعة الاستهلاكية آفة تؤثر على كل من الأفراد والمجتمع، لا سيما في الدول الصناعية الغربية، التي تتحكم في الاقتصاد العالمي لأنها منتجة للتكنولوجيا ليس هناك شك في أن نزعة الاستهلاكية هو ميل طبيعي فطري لجميع الكائنات الحية بما في ذلك الانسان أيضا« **لقد تمكن المجتمع الصناعي من ان يحقق السيطرة على الطبيعة بفضل العلم والتكنولوجيا وعلى الانسان في الوقت ذاته بأن حولهُ الى مجرد مستهلك لمنتجاته وهو الذي كان يناضل من أجل البقاء فقط، و أدى لارتفاع مستوى الحياةعن طريق التنظيم العلمي للعمل وتقسيمه، وكذلك زيادة إنتاجية للمشاريع الاقتصادية التي انعكست لا محالة على المستوى السياسي والثقافي الى استغلاله باخضاعه الى نوع من الرقابة الاجتماعية ذات الطابع الاظطهادي والتي وصفها فروم بالنزعة التسلطية »[1].**

في فلسفته الإنسانية لفت فروم الانتباه إلى ما يسمى الاستلاب، استلاب الإنسان في مجتمع رأسمالي وقد حدث هذا على عدة مستويات، كان أهمها استلاب الوعي البشري وغزوه في عالم الاستهلاك الخيالي، حتى لا يستهلك مطالبته بما يكفي من الذكاء والخيال والفطرة السليمة لإجباره على الاستهلاك الأعمى استهلاك، يساهم في هذا الاستلاب بالعديد من الآليات التي تتحكم فيها وتدعمها الشركات الكبيرة والتي يُنظر إليها على أنها المستفيد الرئيسي من تكثيف الاستهلاك.[2]

وفي السياق ذاته عمل المجتمع الاستهلاكي على تزييف ضمير وتفكير الفرد، واستبدال الرقابة الخارجية المفروضة بنوع من الرقابة الداخلية، بحيث يصاب أولئك الذين رفضوا الخضوع للمجتمع بمرض عقلي وبذلك فان المجتمع الصناعي لم يزيف حاجات الانسان

---

[1] أمال علاوشيش، في نقد المجتمع الاستهلاكي، حوليات جامعة الجزائر1، العدد32 – سبتمبر 2018، ص240.

[2] ايريك فروم، الانسان المستلب وآفاق تحرره، تر: حميد لشهب، شركة نداكوم للنشر، 2003، ص12.

المادية فقط انما زيف حاجاته الفكرية أيضا، بما أن الفكر الحر عدو لدود لمجتمع السيطرة باعتباره يمثل القوة النقدية السالبة التي تتحرك دوما باتجاه التغير[1].

بين ما كان يُهيمن على كل من المجتمع والفرد، أصبح مفهوم "**الملكية**" حجر الأساس الذي تُبنى عليه المجتمعات الغربية بسبب اعتمادها على الملكية والامتلاك فقد كرس المجتمع المعاصر نفسه للتملك والربح في مجالات الحياة الاجتماعية، وقد ضرب ايريك فروم مثلا في توضيح أسلوب التملك من خلال نظرته للطلبة حيث يقول: « **والطلاب، في أسلوب التملك ليس أمامهم الا هدف واحد أن يتشبثوا بما تعلموا، اما بتثبيته جيدا في ذاكرتهم واما بالحفاظ على مذكراتهم ليس عليهم أن ينتجوا شيئا أو يبتكروا شيئا جديدا، وفي الواقع ترى الأشخاص من النمط التملكي يشعرون بنوع من الاضطراب اتجاه أي أفكار او آراء جديدة تثار حول أي موضوع** »[2].

ينظر فروم الآن إلى الطلاب ومحتوى دوراتهم ومحاضراتهم على أنهم غرباء عن بعضهم البعض بحيث يخلق كل وافد جديد قبلهم نوعًا من عدم الارتياح والقلق لديهم، لأن تعلمهم كان استهلاكيا فقط حتى في طريقة استراجاع المعلومات فان التذكير فيها لا يكون الا بطريقة استهلاكية كربط الجمل ببعضها أو تقارب المعلومات، وأن الشخص في أسلوب الحوار لا يهتم إلا بالحجج التي لديه ولا يهتم إذا كانت تؤيد رأي مخالف لأن رأيه جزء من ملكه وأن التخلي عنها يجعلهم تجريدًا واحدًا من الشيء يجعل منظر، حتى في مجال السلطة سواء كانت سلطة أبوية أو سلطة صاحب عمل يمارس كل فرد داخل هيكله السلطة على الآخرين ويعاملهم على أنهم ملك لهم.

حتى المجتمع الحديث وقع في أزمة عبادة الإنتاج والاستهلاك، مما أدى إلى تقديسها بطريقة غير عقلانية – كما يقول إريك فروم: «**كانت المشكلة قبل مئة عام في اننا لم ننتج**

---

[1] علاوشيش أمال، في نقد المجتمع الاستهلاكي، مرجع سابق، ص242.

[2] ايريك فروم، الانسان بين المظهر والجوهر، تر: سعد زهران، عالم المعرفة، الكويت، يناير 1978، ص42.

من أجل الاستخدام، بل من أجل الفائدة ـ اليوم لم تعد المشكلة مشكلة انتاج من اجل الفائدة بل انتاج من أجل ل شيء ـ لأن الإنتاج بحد ذاته أصبح الهاً والناس ببساطة مسحورون بفعله»[1].

وهكذا أصبح الإنتاج من اجل الإنتاج كغاية في حد ذاته لانه قد أصبح آلة لأنه سخيف، كما يقول فروم ، في كتابه مساهمة في علوم الانسان: «**نحن مسحورون بفكرة شراء الأشياء بدون مرجعية كبيرة الى مقدار فائدتها، وهذا واحد من العوامل النفسية التي يقوم عليها اقتصادنا**»[2] حيث ينتج الإنسان ما لا يحتاج إليه، حاول في الماضي تعزيز وتطوير مجتمع سوي، وكان الغرض الأساسي للإنتاج هو استغلال قدرات الإنسان وأنشطته وبمرور الوقت أصبح الإنسان عبدًا للإنتاج، ومن ناحية الاستهلاك أيضًا بدأت الشركات في جني الأموال التي يحتاجونها من طرف الاشخاص الذين يقتنون مالا حاجة لهم به.

فالأنسان في ظل الاستهلاك والإنتاج مغترب كل الاغتراب حيث يقول فروم في كتابه **ـ ثورة الامل ـ «الحديث عن ثورة المستهلك لا يأخذ في الاعتبار أن العميل يرى المؤسسة على أنها عدو له ويريد تدميرها ، بل أن العميل يناشد المؤسسة للارتقاء إلى مستوى هذا التحدي وأن المستهلكين هم جزء من هذا المنفور. النظام – إنهم سجناؤها، وليسوا منشئوه – لأنهم يميلون إلى إكراه المستهلك ودفعه اتجاه السلبية، لكن المستهلك ينجذب إلى شخصيته السلبية مما يسهل استغلال المشكلة»**[3]

---

[1] ايريك فروم، مساهمة في علوم الانسان الصحة النفسية للمجتمع المعاصر، تر: محمد حبيب، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2013، ص54.

[2] مرجع نفسه، ص55.

[3] ايريك فروم، ثورة الأمل نحو تكنولوجيا مؤنسنة، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار القاهرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص188.

يرى فروم أن المعرفة العلمية أصبحت ذات طابع تقني في نقده للمجتمع المتشيئ، فحتى المعرفة أصبحت مشيئة، لان الانسان الصناعي أصبح يخاف على الآلة أكثر من خوفه على الانسان ومستقبله حيث يقول فروم في كتابه "المجتمع السوي":

واستشهادا بقول الفيلسوف "**لنكولن**": «**ان الرجل الصناعي يركز على الآلات ويهمل الانسان الذي يعتبر هو منتجة لهذه الآلة ومطورها**» .... هذا ما جعل من الآلة المسيطر الأول على الانسان[1].

[1] ايريك فروم، المجتمع السوي، تر: محمود منقذ الهاشمي، ط1، 2009، ص361.

المبحث الثاني: إيريك فروم وأزمة الإنسان المعاصر

المطلب الأول: إعادة البناء الاجتماعي عند فروم

وفقًا لفروم إذا كان من الممكن إنشاء مجتمع جديد، يجب أن يكون المرء على دراية أولا حتى يكون لديه وعي بالصعوبات التي واجهتها في المحاولة، والتي تكاد تكون على مستوى الاستحالة، سببا أساسيا من الأسباب التي جعلت الجهود المبذولة قليلة جدا لإحداث تغيرات ضرورية، فلا يكمن تحرير الانسان الا بوعيه بفكرة معاناته، يعاني لأنه فقد جوهره وأصالته، وكل ما يحتاجه هو العلاج لتحقيق واقع أفضل دون سيطرة أو تبعية.[1]

حسب فروم فمن بين المشكلات التي على المجتمع الجديد إيجاد حل لها:

- يجب إيجاد حل لمشكلة استمرار نمط الإنتاج الصناعي دون أن يصبح لامركزيًا تمامًا، أي دون الوقوع في الفاشية القديمة.
- يجب خلق الظروف التي يمكن للناس من خلالها الاستمتاع بنعمة الحياة الجيدة والعادلة، وليس الإشباع الشديد لغرائزهم الشهوانية.
- يجب أن توفر لمواطنيها المتطلبات الأمنية الأساسية دون إخضاعهم للبيروقراطية التي تغذيهم.
- التخلي عن هدف التنمية اللامحدودة واحتضان فكرة التنمية الانتقائية دون التعرض لخطر كارثة اقتصادية.[2]

وهذه من أبرز النقاط لبناء مجتمع جديد خال من القيود والأوهام.

---

[1] ايريك فروم، الانسان بين الجوهر والمظهر، مرجع سابق، ص 165.

[2] مرجع نفسه، ص166.

لقد أصبح ممارسة العشوائية يمكن من خلالها قياس الوضع الاجتماعي للفرد من أجل خلق واقع مختلف قائم على الاستهلاك العقلاني الرشيد للثورة والإنتاج والطبيعة بشكل عام لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال السيطرة والهيمنة التي يمكن أن تمارسها الدولة ومؤسساتها، وهو ما يرفضه فروم لأن الهيمنة كما يقول: "**والوصاية البيروقراطية التي تتيح أو تمنع بطريقة تحكمية لن تزيد الناس الا نهما في الاستهلاك**"[1].

يمكن للتربية فقط تحقيق ذلك لكن الأمر ليس بهذه البساطة، لأن الهدف يتطلب بحثًا مكثفًا يشارك فيه علماء إنسانيون بما في ذلك الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الأنثروبولوجيا ورجال الدين.... كي يتمكنوا من تمييز الاحتياجات الضرورية للطبيعة البشرية وتمييزها عن تلك الناشئة عن عادة واستمرار الدعاية ووسائل الاعلام، أي التمييز بين الحاجات العقلانية والاحتياجات المرضية، والمطلوب هو القيام بإنتاج انتقائي يعود بالنفع على المستهلك ولكن احراز ذلك أمر في غاية الصعوبة لان رجال الصناعة في نظره هم من يشكلون أذواق المستهلكين لأنهم لا ينتجون السلع الصحية والمفيدة اذا كان ربحها ضعيفا[2].

كما يضيف فروم أن القضاء على البيروقراطية التي تحول الناس إلى آلات وتسلبهم إنسانيتهم لا يمكن تحقيقه إلا من خلال حظر جميع أساليب غسل الدماغ البشرية المستخدمة في الدعاية السياسية والإعلانات التجارية، لأنها تشكل خطورة على النفس تمثل الصحة والصحة العقلية، ولاوجود لحل سوى ثورة المستهلك على المنتوجات التي لا فائدة منها، مما يسبب خسارة للمؤسسات الصناعية، مما يحثها على انتاج ما يحتاج اليه، وثورته هذه ستكون الحل لتغيير الواقع الإنساني.[3]

---

[1] **أمال علاوشيش، في نقد المجتمع الغربي قراءة في مشروع ايريك فروم، مرجع سابق، ص116.**

[2] **مرجع نفسه، ص116.**

[3] **مرجع نفسه، ص117.**

يتناول إريك فروم أيضًا قضية مهمة يعتقد أنها أساس البناء الاجتماعي الحقيقي، وهي قضية تحرير المرأة حيث يقول في كتابه الانسان بين الجوهر والمظهر «**تحرير المرأة شرط أساسي لكي يصبح المجتمع إنسانيا، لقد بدأت هيمنة الرجال على النساء منذ حوالي ستة الاف عام، بعد أن سمح تحقيق فائض الإنتاج الزراعي بتأجير العمال واستغلالهم، بعدئذ تمكنت الجهود المتضافرة للرجال من السيادة على أغلب حضارات العالم وأخضعت النساء لهيمنة الرجال.**»[1]

ولذلك فإن الهيمنة على المرأة تشكل خطرا يهددها بشكل كبير، هذا المبدأ منتشر في المجتمع الحديث لدرجة أن إخضاع نصف الجنس البشري بالنصف الآخر يضر بكليهما، فالرجال يلبسون أثواب المنتصرين بينما تلبس النساء ثياب الضحايا، في حين لا توجد علاقة بين رجل وامرأة مبرأة من اللعنة، لعنة إحساس الرجل بالتفوق واحساس المرأة بالنقص.

عندما يطالب المجتمع (على الرغم من المبادرة الفردية) الإنسان بمطالب تتعارض مع طبيعته فإنه يحبطه ويقيده ويبعده عن موقعه الإنساني، ويرفض تلبية المتطلبات الأساسية لوجودها، ويسعى النظامان الرأسمالي والشيوعي إلى تحويل الإنسان إلى آلة وعبد مأجور بلا هوية.[2]

وفي هذا الصدد يقول فروم: «**وفي هذه الصيرورة الاجتماعية فان الانسان نفسه قد تحول الي جزء من آلة كاملة، وهو يتغذى على نحو ما يرام وتجري تسليته هكذا ومع هذا فهو سلبي وغير حي وليس لديه الا مشاعر واهنة**»[3]

---

[1] **ايريك فروم، الانسان بين الجوهر والمظهر، مرجع سابق، ص 184.**

[2] **صياد ليندة، منهج دراسة الانسان عند ايريك فروم، مجلة دراسات وأبحاث . مجلد15. العدد1، جامعة عنابة، 2023، ص40.**

[3] **ايريك فروم، ثورة الامل نحو تكنولوجيا مؤنسنة، مرجع سابق، ص13.**

وفي السياق ذاته وحسب ايريك فروم في كتابه ـ **ثورة الأمل نحو تكنولوجيا مؤنسنة** ـ إن إنشاء مجتمع صناعي إنساني من خلال التغييرات في الثقافة والنموذج الاقتصادي والنظام الاجتماعي هي عوامل تزيد من تحرير الإنسان وتنمية حريته في تنشيط الفرد بدلاً من جعله كائنًا سلبيًا ومتقبلًا، قد تساهم البراعة التكنولوجية في ذلك، لأن حرية الإنسان الزائفة والمشوهة المقيدة في كيفية استهلاكه وحصوله على ما يريد، تعكس حياته بدون أهداف روحية نبيلة، والتي يقول فروم إنها تعكس شعورًا بالعجز والارتباك والتوتر ووحده اتخاذ قرار واعي من طرف السكان في التمييز بين أنواع الاحتياجات من شأنه ان يدفع بالحياة الى الامام، أي ثورة المستهلك على نفسه.[1]

كما جاء في كتاب ـ ماوراء الأوهام ـ لايريك فروم أن الانسان قادر على تجاوز نفسه ومقاومة كل من يحاول منعه من الوصول إلى الحرية لانها أكثر من وجود وحشي وقمعي فالحرية حرية الإنسان مستقلة ومتنوعة بدلاً من امتلاك الكثير أو إخضاع الأشياء والأشخاص لمقاصده حيث يقول فروم: «**وأعتقد أنه لا الرأسمالية الغربية ولا الشيوعية الصينية السوفييتية بقادرتين على حل مشاكل المستقبل، فكلتاهما تقود الى بيروقراطيات تحول الانسان الى أشياء فتشيؤه ويجب على الانسان أن يسيطر على قوى الطبيعة والمجتمع سيطرة واعية معقولة لا أن تكون تحت رقابة بيروقراطية تدير أشياءا وناسا، بل تحت رقابة منتجين متعاونين يديرون الأشياء بحيث أنها تخضع للإنسان الذي هو مقياس الأشياء**.»[2]

وهذا يعني أن على الإنسان أن يتخلى عن الأوهام التي شلته واستعبده، ويكسر قيود البيروقراطية سواء كانت شيوعية أو رأسمالية التي أخضعتاه للسيطرة.

---

[1] **ايريك فروم، ثورة الامل نحو تكنولوجيا مؤنسنة، مرجع سابق، ص ص، 184،185.**

[2] **ايريك فروم، ما وراء الأوهام، تر: صالح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1994، ص ص178 ـ 179.**

المطلب الثاني: الحب كحل لأزمة الانسان المعاصر

الحب من القيم الإنسانية التي يمكن أن تحرر الإنسان المعاصر من قوقعته المادية وتبني حضارة إنسانية خالية من العداء والميولات الهدامة والتعايش السلمي للمجتمعات، الحب هو العطاء وليس الاستلام، لذلك ينتقل الإنسان من حب الأشياء ومن حب الممتلكات ومن حب الآلات إلى حب العيش والحياة واعادة الاعتبار في الحياة العقلية والروحية، التي تضمن له السعادة الحقيقية، إن مفهوم الحب المجرد والإيجابي والفعال هو توجه الشخص أو الحيوان أو الرسم وما إلى ذلك كنشاط إيجابي ومثمر فالحب هو عملية التجديد الذاتي والإثراء.[1]

هل يمكن للحب أن يزيل آلام الإنسان المعاصر وعوامل تدهوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي؟ وهذا ما يشير اليه فروم في كتابه ـ **الخوف من الحرية** ـ حيث يرى انه لا حل لأزمة الحرية ولا لتحرير الفرد من العبودية إلا بالالتزام بالعالم بالحب والهروب من آلياته التدميرية وذلك في قوله:

«ان الخضوع ليس هو الطريق الوحيد لتجنب الوحدة والقلق، فالطريق الآخر الطريق الوحيد المثمر الذي لا ينتهي الى صراع لا يحل، هو طريق العلاقة التلقائية بين الانسان والطبيعة وهي علاقة تربط الفرد بالعالم، دون ان تستأصل فرديته هذا النوع من العلاقة وأقصى تعبير عنها نجده في الحب والعمل المنتج، قائم في تكامل وقوة الشخصية، ومن ثم فان هذا النوع من العلاقة خاضع للحدود نفسها التي توجد بالنسبة لنمو النفس»[2]

فللحب وظيفة منتجة تربط الإنسان وتساعده على فهم طبيعته ووجوده البشري في الحياة.

---

[1] **تيرس حبيبة، أزمة الانسان المعاصر بين الواقع التكنولوجي والتوجيه الأخلاقي في فلسفة ايريك فروم، مجلة التدوين، المجلد 14، جامعة شلف، 2022، ص124.**

[2] **ايريك فروم، الخوف من الحرية، مرجع سابق، ص32.**

كما يذهب فروم للحديث عن ميكانيزمات الهروب الناجمة عن زعزعة الفرد المنعزل، فاذا حدث وتقطعت الروابط الأولية التي تعطي الانسان الأمان وإذا حدث وواجه الفرد العالم فان أمامه اتجاهين:

« لأنه يجب أن يتغلب على حالة لا تطاق حالة من العجز والوحدة يمكن أن يميل إليها نحو الحرية الإيجابية ويتواصل بشكل عفوي مع العالم في الحب والعمل، في التعبير الحقيقي عن قدراته العاطفية والحسية والروحية، وهكذا يستطيع أن يصبح متحدا مع الانسان والطبيعة دون أن يتنازل عن استقلاله الكامل، والاتجاه الآخر أمامه هو التقهقر والكف عن الحرية ومحاولة قهر وحدته عن طريق استئصال الهوة التي تنشأ بين نفسه والعالم وهذا الاتجاه لا يوحده اطلاقا بالعالم.»[1] الحب يربط الفرد بالآخرين، ويحرر الفرد من وحدته وعزلته ويدخله للعالم بجوانبها الإيجابية ويبعده عن أي سبب من أسباب الوحدة ويقدم الحب والعمل كحلقة وصل بينه وبين الطبيعة، حفاظًا على حياتهم الحرية دون التنازل لنيل الاستقلال....

ولأجل تأكيد المفهوم الاجتماعي الأنثروبولوجي عند الانسان، حاول فروم الكشف عما يفهمه الحب، وليس ما كان يسعى إليه فرويد الذي كان ينظر إلى الإنسان الغربي ككائن منعزل لا يرتبط إلا بالآخرين من أجل تحقيق غايات محضة، وقدم الحب على أساس جنسي واعترف بالعلاقات الاجتماعية كعلاقات سوق في المفهوم الرأسمالي والتي هي تبادلات في خدمة إشباع الحاجات البيولوجية فيما يتعلق بفرد آخر، هي دائما وسيلة لغاية وليس اطلاقا غاية في ذاتها ورفض فروم هذا التصور الفرويدي للحب وركز على البعد الإنساني الاجتماعي للحب كعلاقة نشاط انساني تتيح للفرد التواصل مع الآخرين.[2]

---

[1] **ايريك فروم، الخوف من الحرية، مرجع سابق، ص116.**

[2] **الطاهر القواس علي، الحب كحل لأزمة الانسان المعاصر عند ايريك فروم، مجلة الدراسات في التنمية والمجتمع، المجلد7. العدد3، جامعة شلف، 2022، ص86.**

يهتم الأناني بنفسه فقط ولا يسعد بالعطاء فقط من خلال الاستلام وينظر بفضول فقط إلى العالم الخارجي ويقيم كل شخص وكل شيء لمصلحته الخاصة وهو غير قادر بشكل أساسي على المحبة ما لم ينحى الأناني جانبًا عن الحب وان وضع الانانية ومحبة الذات في كفة واحدة هو مغالطة أدت الى نتائج مغلوط فيها، وان كلاهما بعيد كل البعد عن الآخر ويمكن اعتبارهما ضدان بالفعل فالأناني لا يحب نفسه كثيرًا ولكن ليس بما فيه الكفاية وبمعنى اخر قليلا جدا أو بالأحرى يكره نفسه، وهذا الافتقار إلى احترام الذات للإنسان ما هو إلا تعبير عن إنتاجيته المنخفضة بالضرورة، يهتم بالرضا الذي يجده في الحياة لذلك يبدو مهتمًا جدًا بنفسه، لكن حقيقة الأمر أنه يخفي إخفاقاته باهتمامه بذاته، ويعتقد فرويد حسب فروم أن الأناني هو نرجسي، وكأنه يأخذ حبه من الآخرين ويقلبه على نفسه وليس صحيحًا أن الأنانيين غير قادرين تمامًا على حب الآخرين. وفي نفس الوقت غير قادرين على محبة ذاتهم أيضا.[1]

وقد صنف ايريك فروم الحب الى أنواع ألا وهي:

أ. **الحب السلبي:** " إذا كان الحب قدرة شخصية ناضجة فهذا يعني أن القدرة على حب الفرد الذي يعيش في حضارة معينة تعتمد على تأثير تلك الحضارة على شخصيته أو شخصيتها، وعندما نتحدث عن الحب في الحضارة الغربية الحديثة، فنحن نريد أن نسأل ما إذا كانت البنية الاجتماعية للحضارة الغربية والروح التي تنبثق منها تساعد على تنمية الحب وتطويره، والرد على هذا التساؤل يكون بالسلب لسبب انعدام الحب في الحضارة الغربية، أصبح الحب الأخوي والحب الجنسي نادر الحدوث وحل محله سلسلة

---

[1] ايريك فروم، الانسان من أجل ذاته، بحث في سيكولوجية الأخلاق، تر: منقذ الهاشمي، ط1، 2007، ص164.

من الحب الكاذب الذي يُنظر إليه على أنه أساس الانفصال العاطفي واساس لتفكك الحب. "[1]

اختفى الحب في المجتمع الغربي الحديث بكل أشكاله وحل محله أنواع أخرى من الحب الزائف التي قسمتها حسن حماد في كتابه ـ **الانسان المغترب عند ايريك فروم** ـ الى ثلاث أنواع: **الحب الصنمي ـ الحب العاطفي ـ الحب الذي يقوم على الأساليب الاسقاطية**

1/الحب الصنمي:

في هذا النوع من الحب يجسد المحب حبه وقوته وعقله وكل ما له صفات إنسانية سامية في الآخر ككائن أسمى يجد له الراحة والوفاء والخضوع والعبادة الكاملة له، وهو بهذا يفشل في العيش مع الشخص المحبوب واقعه الكامل، مثلما يفشل في العيش مع ذاته في واقعه الحقيق باعتباره انسانا يحمل القوى الإنسانية الخلاقة.[2]

2/ الحب العاطفي:

جوهر هذا الحب هو أنه لا يتم التعايش فيه بشكل واقعي بل خيالي، وبعض الأمثلة على هذا الحب يختبره المستهلك السلبي: قصص الحب على شاشات السينما ـ الكتب ـ المجلات، هناك جانب آخر يُعرف بتجريد الحب بمرور الوقت، مثل تجربة ذكرى جميلة أو الحلم بالحب كرغبة تتحقق في المستقبل يعتبر فروم هذا النهج صادقًا، عن موقف الانسان المعاصر واعتبره الشكل الزائف لقهر الوحدة والانفصال فهو يعيش في الماضي أو المستقبل ولا يعيش في الحاضر يسكن الألم لكن لا يمحوه.[3]

---

[1] **ايريك فروم، فن الحب بحث في طبيعة الحب وأشكاله، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة ـ بيروت ـ 2000، ص77.**

[2] **حسن حماد، الانسان المغترب عند ايريك فروم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة ـ 2005، ص206.**

[3] **مرجع نفسه، ص207.**

3/ الحب الذي يقوم على الأساليب الاسقاطية:

يعتمد على آليات إسقاطية لتلافي وتجنب مشاكل الفرد وتهتم بأوجه القصور والأخطاء والزلات التي يعاني منها المحبوب في حين تغاضي الطرف عن مشاكلهم وأخطائهم ونواقصهم، الأشخاص الذين يتصرفون في هذا الصدد كمجموعات أو أمم أو ديانات معترفين بأخطاء بعضهم البعض ولكنهم يستمرون في تجاهل بعضهم البعض، ينشغلون دائمًا بإلقاء اللوم على الآخر أو إصلاحه، فعلاقة الحب بينهما تصبح علاقة اسقاط متبادل في حين يقول فروم: «**عندما أكون مسيطرًا أو مترددًا ألوم شريكي وأعتقد أنني أريد أن أعالجهم أو أعاقبهم. يقوم الشخص الآخر بنفس الشيء ويتمكن كلاهما من تجاهل مشاكلهما ثم عدم فعل أي شيء لمساعدته على النمو.**»[1]

أنواع الحب الكاذب لا تنتج إنتاجية ولا عطاء متبادل ولا حرية ، ولهذا يتهمهم فروم بأنهم لم يحققوا شيئًا بأنفسهم، منها الأنواع التي ذكرناها سابقا أما الحب الحقيقي هو حب وجودي يمنح العشاق وعلاقتهم شعوراً بالخصوصية والاستقلالية، فيقول فروم إن الحب غير ممكن ما لم يتواصل شخصان مع بعضهما البعض من مركز كيانهما ثم يعيش الجميع معًا من مركز كيانهم. ، ففي هذه الإعاشة المركزية تكمن الحقيقة الإنسانية وتكمن الحياة.[2]

ب. الحب الإيجابي:

على عكس الحب السلبي، الذي يتكون من الخضوع والاعتماد، هناك حب إبداعي إيجابي بفضله يعرف الشخص نفسه ويبني علاقات مع الآخرين بشكل فعال فالحب الحقيقي حسب فروم هو الحب الإنتاجي الحب الخلاق الورع هو الحب الناضج الذي يضمن الإنتاج الذاتي والوحدة مع الآخرين بشعور من التفرد، والحب الناضج هو الوحدة مع الآخرين، بشرط

---

[1] **ايريك فروم، فن الحب، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت .2000، ص91.**

[2] **طاهر القواس علي، الحب كحل لأزمة الانسان المعاصر عند ايريك فروم، مجلة الدراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 7. العدد3، جامعة شلف، 2022، ص87.**

الحفاظ على تكامل الإنسان والحفاظ على تفرد الإنسان، يسمح له الحب الانساني بالتغلب على مشاعر العزلة والانفصال بينما يظل هو نفسه، وان يحتفظ بتكامله في الحب يحدث الانفراق أن إثنين يصبحان واحد ومع هذا يظلان إثنين، بل انه شكل من أشكال الإنتاجية والتواصل الحقيقي مع الآخرين.[1]

الحب هو شكل مثمر للتواصل البشري مع الآخرين ومع الذات وينطوي على المسؤولية والعناية والاحترام والمعرفة، والرغبة في النمو وتطوير الآخر تعبير عن العلاقة الحميمة بين شخصين، بشرط أن يحافظ كل منهما على سلامة الآخر.[2]

وان تحب الإنسان بالحب المنتج هو الاهتمام بحياته والشعور بالمسؤولية، ليس فقط عن وجوده الجسدي، ولكن عن نمو وتطور كل قدراته البشرية وتطوراتها السلبية، أي أن تكون متفرجا على حياى الشخص المحبوب فهو يتظمن العمل والاهتمام والمسؤولية عن نموها.[3]

يعتقد فروم أن الحل لأزمة الإنسان المعاصر ومشكلة الإنسان وعلاقته بالعالم وبالمجتمع هو الحب الانتاجي حيث يقول فروم: «**ولا يوجد سوى حل واحد ممكن لعلاقة الإنسان بالعالم، وهو تضامنه الفعال مع كل إنسان، ونشاطه العفوي وحبه وعمله الذي يربطه بالعالم ليس من خلال الروابط الأساسي ولكن كفرد حر ومستقل لذلك، في الحب يكمن الحل لأزمة الوجود البشري**»[4] لذلك فإن الحب هو الذي يعطي معنى للحياة وبالتالي فإن تجربة الحب تصبح أكثر نشاط للبشرية، مما يمنح الإنسان فرحًا لا معنى له إذا نظر إليه على أنه رحلة جزئية يريد فروم أن يكون الحب الانتاجي حاضرًا في وعي الإنسان وسلوكه وعلاقاته لأنه حب خصب مضمونه تحقيق الحرية الإيجابية والإرادة البشرية.

---

[1] **قاسم جمعة، النظرية النقدية عند ايريك فروم، منتدى المعارف، بيروت، ط1، 2011، ص249.**

[2] **ايريك فروم، الانسان من أجل ذاته، تر: منقذ الهاشمي، علي مولا، ط1، 2007، ص143.**

[3] **مرجع نفسه، ص134.**

[4] **ايريك فروم، الخوف من الحرية، مرجع سابق، ص36.**

خاتمـة

وفي الختام فإن مدرسة فرانكفورت مدرسة فلسفية نقدية اجتماعية حديثة أكثر ما تمتاز به هي اعتماد النقد أسلوبا لها، في محاولة لاجراء فحص للحضارة الغربية من أجل إعادة تقييم أسسها ومبادئها في ضوء التغرات الحاصلة، شمل هذا النقد المفاهيم والقيم التي تأسست عليها هذه المجتمعات كالعقلانية والاستهلاكية والتقدم العلمي والحرية...إذا كان أغلب مفكري مدرسة فرانكفورت يسعون الى هدف واحد مشترك هو العمل على تغيير الواقع ليصبح أكثر إنسانية وإيجاد صورة العقل التي تتناسب مع هذا العقل الإنساني، فالحداثة أنذاك أدت الى خلق العديد من الأمراض الاجتماعية مثل عصر الآلة والاغتراب والتشيؤ وافقاد الفرد لكرامته وسلب حريته وشخصيته وسيطرة الاعلام والدعاية حيث قدم رواد مدرسة فرانكفورت فحصا نقديا لذلك، ومن بينهم ايريك فروم الذي حاول بدوره إعادة صياغة نظرية وفقا للأحداث الراهنة، فقد كان هدف فروم تطوير الفلسفة الإنسانية لذلك أجرى دراسة نقدية مفصلة مست المجتمعات الغربية المعاصرة، ثم حاول سد الثغرات كما انفتح على العديد من الاتجاهات الفكرية والفلسفية والاجتماعية وكذا النفسية من أجل اكتساب المعرفة، إن مشروع ايريك فروم يهدف الى تأسيس نظرية اجتماعية جديدة بغرض تحسين النظرية النقدية حتى تتلائم مع التطورات التاريخية الجديدة وتستجيب للتطلعات الإنسانية الحالية، تساهم هذه الدراسة في توضيح التحليل النقدي للمجتمع الصناعي الغربي الذي طوره فروم وركز فيه على انتهاك حقوق الانسان وتحويل الانسان الى مستهلك بسيط يقوده الإعلان والدعاية، كما أشرنا الى القراءات الفرويدية والماركسية للفيلسوف التي من خلالها كشف لنا عيوب الرأسمالية بحيث اقترح واقعا بديلا لاستعادة صورة التكنولوجيا المشوهة بالاستهلاك المفرط والعبودية والبؤس، بحيث يعد فروم من الفلاسفة الكبار الذين تركوا بصمتهم الواضحة في تاريخ الفكر الانساني الغربي بوجه عام، نتيجة الأسئلة الحاسمة والمصيرية التي اهتم بها كما جمع في مشروعه بين البعد الفلسفي العميق في تحليل مختلف الأفكار السائدة في الفترة المعاصرة، وبين البعد السيكولوجي المتغلغل في أعماق الذات الإنسانية وما تخفيه من أسرار

بالإضافة الى الأبعاد الآخرى التي نجدها دائما حاضرة في تحليلاته ومن ثم يمكننا القول أن ما قدمه ايريك فروم يحتاج الى إعادة قراءته من جديد في ظل التحديات الجديدة التي يعرفها الانسان اليوم في المرحلة الراهنة، فاعتبر فروم أن أزمة الانسان المعاصر تحمل في طياتها حلولا ذكر منها إعادة البناء الاجتماعي والقيم الروحية والأخلاقية ودورها في تكوين الانسان ودور الحب في بناء القيم الإنسانية بحيث اعتبره القدرة الشخصية الناضجة على الإنتاج فبسبب تأثير الحضارة على شخصية الانسان، في ظل المجتمع المعاصر فقد الحب معناه، وهو حسب راي فروم يساعد الانسان في تطوير شخصيته من خلال اتصاله بالآخرين، واعتبره تواصل ابداعي بين الانسان وأخيه الانسان، وبينه وبين الطبيعة .

وفي الأخير فان المشروع النقدي لمدرسة فرانكفورت، وماجاء به ايريك فروم ماكان الا خطوة مهمة في تاريخ الإنسانية هدفها انتشال الانسان من قيود الآلة ومن سيطرة الخرافات والهيمنة والظلم الاجتماعي عليه ومحاولة بناء مجتمع جديد قائم على الحرية.

.

قائمة

المصادر والمراج

المصادر:

1. اريك فروم، الإنسان المستلب وأفاق تحرره، ترجمة: حميد لشهب، شركة نداكوم للطباعة والنشر، الرباط، 2003.
2. اريك فروم، الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة سعد زهران، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الشعبي الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1989.
3. اريك فروم، الخوف من الحرية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت– لبنان، ط1، 1972.
4. اريك فروم، حب الحياة، تر: حميد لشهب، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2016.
5. اريك فروم، مفهوم الإنسان عند ماركس، ترجمة محمد رصاص، دار الحصاد لنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة 1، 1998.
6. اريك فروم، مهمة فرويد تحليل لشخصيته وتأثيره، ترجمة د. طلال عتريسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2002.
7. ألان هو: النظرية النقدية، مدرسة فرانكفورت، تر: ثائر ذيب، دار العين للنشر، الإسكندرية (مصر)، الطبعة1.
8. ايريك فروم، أزمة التحليل النفسي، تر: طلال عتريسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1988.
9. ايريك فروم، الانسان من أجل ذاته، بحث في سيكولوجية الأخلاق، تر: منقذ الهاشمي، ط1، 2007.
10. ايريك فروم، الدين والتحليل النفسي، تر: فؤاد كامل، مكتبة غريب، السكندرية،2003.

11. ايريك فروم، المجتمع السوي، تر: محمود منقذ الهاشمي، مكتبة علي مولا، ط1، 2009.
12. ايريك فروم، ثورة الأمل نحو تكنولوجيا مؤنسنة، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010.
13. ايريك فروم، حب الحياة نصوص مختارة، تر: حميد لشهب، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط1، 2016.
14. ايريك فروم، فن الاصغاء، تر: محمود منقذ الهاشمي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
15. ايريك فروم، فن الحب بحث في طبيعة الحب وأشكاله، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة . بيروت . 2000.
16. ايريك فروم، فن الوجود، تر: ايناس نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2010.
17. ايريك فروم، ما وراء الأوهام، تر: صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1994.
18. ايريك فروم، مساهمة في علوم الانسان الصحة النفسية للمجتمع المعاصر، تر: محمد حبيب، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2013.
19. لوران آسون بول، مدرسة فرانكفورت، تر: سعاد حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت(لبنان)، ط2، 2005.

مصادر باللغة أجنبية:

Froom (E): The Anatomy of human destruct – tiveness, Rinehart and winston, New York,1973

Erich fromm, the Art of Listening, foreword by: Rainer Funk, Constable. London, 2000

المراجع:

1. ايمانويل كانط، تأملات في التربية –ماهي الأنوار؟ –ما التوجه في التفكير؟، تر: محمود بن جماعة، دار محمد علي للنشر تونس، ط1، 2005.
2. بوتومور توم، مدرسة فرانكفورت، تر: سعد هجرس، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس (ليبيا)، ط1، 1998.
3. بومنير كمال، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى اكسل هونيث، الدار اعربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
4. ثريا بن مسمية، مدرسة فرانكفورت دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، ط1، 2020.
5. حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية يورغان هابرماس ومدرسة فرانكفورت، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، طبعة1.
6. حماد حسن، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت «ماركيوز نموذجا» دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية(مصر)، ط 1، 2003.
7. زكرياء إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، الفجالة.
8. طاهر علاء، مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى هبرماز، مركز الإنماء القومي، لبنان، ط 1، (د.س).
9. فؤاد زكرياء، هربرت ماركيوز، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1978
10. فياض حسام الدين، النظرية النقدية للمجتمع – مدرسة فرانكفورت نموذجا – صفحة نحو علم الاجتماع التنويري، ط1، 2010.

11. فيل سيلتر، مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها. وجهة نظر ماركسية، تر: خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة شارع الجبلاية بالأوبرا. القاهرة . ط1، 2000 ط2، 2004.

12. قاسم جمعة، النظرية النقدية عند ايريك فروم، منتدى المعارف، بيروت، ط1، 2011

13. محمد السيد الجليند، فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–1999.

14. هاربرت ماركيوز، العقل والثورة، تر: فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970.

الرسائل الجامعية:

1. ابن ناصر الحاجة، إشكالية التواصل والنقد الاجتماعي عند رواد مدرسة فرانكفورت " يورغن هابرماس نموذجا" قسم الفلسفة، أطروحة ماجستير، جامعة وهران ،2010

2. بوزار نورالدين، الفلسفة والعلوم الاجتماعية عند مدرسة فرانكفورت، ماكس هوركهايمر وتيودور أدورنو"**نموذجا**" دراسة تحليلية نقدية، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2016.

3. جزار هبة الله، مفهوم القيمة عند اريك فروم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في الفلسفة، جامعة حلب 2019

محاضرات:

1. حيدر كريم سكر، محاضرة في نظرية فروم، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2017.

المجلات والمقالات:

1. أحمد مسعود خديجة، توظيف التحليل النفسي والماركسية في النزعة الإنسانية لدى ايريك فروم، مجلة الأبعاد، العدد 22، 2022.

2. بوزار نور الدين (أستاذ مساعد قسم أ)، مدرسة فرانكفورت في جيلها الأول ومسائلتها لمشروع التنوير، مجلة الحوار الثقافي، جامعة وهران.

3. تيرس حبيبة، أزمة الانسان المعاصر بين الواقع التكنولوجي والتوجيه الأخلاقي في فلسفة ايريك فروم، مجلة التدوين، المجلد 14، جامعة شلف، 2022.

4. جميل حمداوي، النظرية النقدية أو مدرسة فرانكفورت، شبكة الالوكة، دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية، 2023.

5. حاج علي كمال، النقد بين المفهوم والمهام- مدرسة فرانكفورت أنموذجا، جامعة8ماي1945- قالمة، المجلد 8، العدد1 مارس 2021.

6. صياد ليندة، منهج دراسة الانسان عند ايريك فروم، مجلة دراسات وأبحاث، العدد1، 2023

7. الطاهر القواس علي، الحب كحل لأزمة الانسان المعاصر عند ايريك فروم، مجلة الدراسات في التنمية والمجتمع، المجلد7. العدد3، 2022.

8. علاوشيش أمال، في نقد المجتمع الغربي: قراءة في مشروع ايريك فروم، مجلة أفكار وآفاق، العدد01 ،2018.

9. كنزاي محمد فوزي، براديغم مدرسة فرانكفورت على المحك "منظور اتصالي"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد9، سكيكدة، 2014.

10. كنزاي محمد فوزي، براديغم مدرسة فرانكفورت على المحك "منظور اتصالي"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد، العدد9-2014، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة.

11. مهدي عبير سهام، مدرسة فرانكفورت النقدية: الأسس والمنطلقات الفكرية، مجلة العلوم السياسية،2018، العدد55، بغداد العراق.

12. موقاي بلال، يورغن هابرماس التفكير مع مدرسة فرانكفورت ضد مدرسة فرانكفورت، مجلة الحوار الثقافي، قسم الفلسفة، جامعة معسكر، العدد الثاني، 2014.

13. هشام مصباح، نقد المجتمع الرأسمالي المعاصر بين ماركس وايريك فروم، مجلة سلوك، جامعة عبد الحميد مهدي قسنطينة2، 2021.

المواقع الالكترونية:

1. الجيلالي محمد، الأسس النقدية لمدرسة فرانكفورت، منتدى دار انسانيات للنشر والتوزيع ومركز انسانيات للاستشارات والبحوث، www.social-subject-line.com، 27-06-2013.

2. راينر فونك، الإنسان في بعده السيكو اجتماعي عند اريك فروم، ترجمة د. حميد لشهب، دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع، الأردن https://iraqpalm.com/ar/n11589

3. محمد طه حسين، ذاتنا المغتربة من منطلقات فكر اريك فروم، الحوار المتمدن 4760-2015 المحور العلمانية: الدين السياسي ونقد الفكر الديني https://www.ahewar.org

4. مخشان خالد، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت نشأتها وأسسها الجوهرية ومنطلقاتها الفكرية، ج1، 17جويلية2014، "الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع" الحوار المتمدن www.ahewa.org

ملخص

ملخص:

إن محاولة الالمام بفكر مدرسة فرانكفورت يعد خطوة بالغة الصعوبة، بالنظر الى تنوع المرجعيات المعرفية والأقطاب الفكرية والفلسفية التي شكلت هذه المدرسة بالاضافة للانتقادات الجذرية المقدمة، إزاء الإشكالات الكبرى لمجتمع الحداثة وللقيم والمفاهيم التي تأسس عليها، بحيث يمثل المشروع النقدي لايريك فروم مرتكزا رئيسيا في التاسيس لفلسفة نقدية بديلة، تهدف الى تحرير المشروع الثقافي الغربي من مسلماته من خلال تصورات هذه المدرسة حول الانسان والتغرات الاجتماعية، كما سمحت قراءة فروم للماركسية والفرويدية بكشف عيوب النظام الرأسمالي مع اظهار الواقع الذي اقترحه كبديل لاستعادة صورة التكنولوجية المشوهة بالاستهلاك المفرط، وتحديد مكانة التحليل النفسي الذي يعد من أطر النظرية النقدية لايريك فروم.

الكلمات المفتاحية: مدرسة فرانكفورت ـ النظرية النقدية ـ ايريك فروم . ـ التشيؤ ـ نقد المجتمعات المعاصرة.

Summary:

Trying to get acquainted with the thought of the Frankfurt School is a very difficult step, given the diversity of cognitive references and the intellectual and philosophical poles that formed this school in addition to the radical criticisms presented, regarding the major problems of modern society and the values and concepts on which it is based, so that the critical project of Eric Fromm represents a major pillar in the establishment of the philosophy of An alternative criticism, aiming to liberate the Western cultural project from its assumptions through this school's perceptions of man and social gaps. Fromm's reading of Marxism and Freudianism allowed him to reveal the defects of the capitalist system while showing the reality he proposed as an alternative to restoring the image of technology distorted by excessive consumption, and determining the status of psychoanalysis, which is considered A framework for critical theory by Eric Fromm.

Keywords:

Frankfurt School – Critical Theory – Eric Fromm – Reification – Criticism of Contemporary Societies